



راني لاکشمیبای ودورها السياسي والعسكري في مملكة جانسي 1854-1858

م.م اقبال جواد مجبل البدری

جامعة سومر / كلية التربية الاساسية / قسم معلم الصفوف الاولى

Agbaljoad218@gmail.com

الملخص:

استطاعت راني لاکشمیبای اضافة نقلة نوعية في تاريخ المرأة الهندية الذي اقتصر في كثير من الاحيان على تربية الاولاد، والقيام بالمهام داخل المنزل، وكان للرعاية الاسرية التي حظيت بها دوراً في تكوين شخصيتها مما مكنها من القيام بالاعمال الموكلة لها فيما بعد، وكان زواجها من مهراجا جانسي العامل الاساسي في وصولها الى السلطة بعد وفاته عام 1853 ، كما فتح المجال للقيام بدور الوصي على العرش، الا ان رفض بريطانيا الاعتراف بها والاستيلاء على مملكتها ادى الى تحولها الى ملكة محاربة قاتلت الى جانب الثوار عام 1857، واستمرت كذلك حتى بعد قمع الثورة وقتلها عام 1858.

كلمات مفتاحية : راني لاکشمیبای ، الهند ، مملكة جانسي

Rani Lakshmibai and her political and military role in the Kingdom of Jhansi 1854-1858

Assistant Lecturer: Iqbal Jawad Mujbil Al-Badri

Sumer University / College of Basic Education / Department of Primary School
Teachers

Abstract:

Rani Lakshmibai was able to add a qualitative shift in the history of Indian women, which was often limited to raising children and performing tasks within the home. The family care she received played a role in shaping her personality, enabling her to carry out the tasks assigned to her later. Her marriage to the Maharaja of Jhansi was the main factor in her rise to power after his death in 1853, and it also opened the way for her to assume the role of regent to the throne. However, Britain's refusal to recognize her and the seizure of her kingdom led to her becoming a warrior queen who fought alongside the revolutionaries in 1857, and continued to do so even after the revolution was suppressed and she was killed in 1858.

Keywords: Rani Lakshmibai, India, Kingdom of Jhansi

المقدمة:

امتاز التاريخ الاسيوي عامة والتاريخ الهندي بوجه خاص ب بروز العديد من الشخصيات التي خطت اسم بلادها على صفحات التاريخ بأحرف من ذهب، وكانت الهند احدى تلك الدول التي صدرت شخصيات رائعة قام كل واحد منها بدور مميز من منطلق عمله، ورغم القيود التي احاطت بعمل المرأة الا ان ذلك لم يمنع من ظهور عدد من النساء اللاتي ادين دورهن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومن تلك النسوة راني لاکشمیبای السيدة الهندية التي حكمت جانسي في مدة عصيبة من تاريخها، امتازت بمحاولة البريطانيين



السيطرة على الولايات الهندية الواحدة تلو الاخرى لفرض هيمنة الشركة على البلاد، الا ان لاکشميباي اظهرت شجاعة وقدرة كبيرتين في مواجهة الاطماع البريطانية رغم صغر سنها وحاولت الحصول على اعترافهم بحقها كوصية على عرش ابنها المتوفى بعد وفاة زوجها، وكان رفض بريطانيا الاعتراف بشريعة نفوذها سبباً في اندلاع الحرب بين مملكتها جانسي وبريطانيا ادت في اخر الامر الى هزيمتها عسكرياً وقتلها عام 1858.

ونتيجة للدور المميز الذي قامت به راني لاکشميباي في مملكة جانسي جاء اختيارنا لعنوان هذا البحث (راني لاکشميباي ودورها السياسي والعسكري في مملكة جانسي 1854-1858) لنسلط الضوء بصورة موجزة على الاحداث والتطورات التي شهدتها مدة حكمها للمملكة، وما شهدته الساحة الهندية من شد وجذب بينها وبين الحكام البريطانيين لمحاولة كسبهم بالوسائل الدبلوماسية تارة والتهديد باستخدام القوة تارة اخرى، وصولاً الى اتخاذ الادارة البريطانية قرارها النهائي بالتخلص منها بعدها خطراً يهدد نفوذهم، ولتحقيق ذلك شنوا حربهم ضدها حتى تمكنوا من قتلها والسيطرة على جانسي في اخر الامر.

قسم البحث الى خمسة مباحث مسبوقة بهذه المقدمة ومتبوعاً بخاتمة تناولت اهم ما توصلت اليه الباحثة من نتائج.

اعتمدت البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة، جاء في مقدمتها الوثائق الهندية، ثم الرسائل والاطاريح الهندية والانكليزية، ثم الكتب الانكليزية والبحوث المنشورة في المجلات الهندية والانكليزية.

واجهت الباحثة بعض الصعوبات اثناء كتابة البحث منها عدم وجود مصادر تتناول كل مراحل راني لاکشميباي العمرية؛ لأن مصادر السيرة ارخت لها بعد بروزها على الساحة السياسية الهندية، وليس قبل ذلك مما جعل من المتعذر على الباحثة تناول سنوات حياتها جميعاً.

المبحث الاول: الحياة الاجتماعية لراني لاکشميباي واثرها في نبوغها السياسي

تقع مدينة جانسي Jhansi الهندية (مدينة الظل) التي انحدرت منها راني لاکشميباي Rani Lakshmibai جنوب حوض نهر الجانج the Gangetic، ونهر بامونا Yamuna، وشمال المنحدرات الخارجية لسلسلة جبال فينديا Vindhya على سهل واسع كاد ان يكون خالياً من الاشجار، وقد بلغت مساحة ولاية جانسي حوالي 3000 ميل مربع في خمسينات اقرن التاسع عشر، الا ان تلك المساحة تقلصت منذ ستينات القرن التاسع عشر الى 1471 ميل مربع فقط؛ وذلك لقيام بريطانيا بتسليم جزء من الولاية الى جوالور Gwalior عام 1861 كمكافأة على ولاية المهرجا جاياجي راو سينديا Maharaja Jayaji Rao على ولائه لها⁽¹⁾.

تنحدر راني لاکشميباي من عائلة براهيمية من طبقة كارهادا Karhada في فاراناسي Varanasi مدينة اوتار براديش الحالية⁽²⁾، والدها موروبانت تامبي Moropant Tambe وينحدر من طبقة براهيمية⁽³⁾، وعمل والدها موروبانت في جيش المراثا، ثم أصبح مستشاراً لشيمناجي أبا Chimnaji Appa، شقيق باجي راو الثاني Baji Rao II، آخر امراء المراثا وعندما عزل البريطانيون البيشوا⁽⁴⁾ peshwa عام 1817، عُرضوا

(1) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, The Rani of Jhansi A Study in Female Heroism in India, University of Hawaii Press, HONOLULU, 1986, pp.5-6.

(2) Ahsi Ahsir, Stories of Great Historical Warriors, Mahesh Dutt Sharma, 2024, p. 7.

(3) Ibid.

(4) البيشوا: لقب اطلق على رئيس الوزراء في الامبراطورية المارثية في الهند، وخضع مدة طويلة لسلطة الحاكم الاعلى الملقب بـ تشاتراباتي، حتى القرن الثامن عشر لا سيما بعد تعيين بالاجي فيشنواث عام 1713 ليحول المنصب الى منصب وراثياً، أصبح خلاله البيشوا الحاكم الفعلي للشؤون



على تشيميناجي ابا استنجر أرض بقيمة مليوني روبية سنوياً الا ان موروبانت Moropant نصح تشيميناجي بعدم قبول العرض، ليغادر الاخير باوني Pune ويستقر في فارانسي Varanasi وموروبانت وزوجته بهاجيراثي Bhagirathi وأثناء وجودها في فارانسي⁵، أنجبت بهاجيراثي مولودة انثى سُميت مانيكارنيكا Manikarnika وهو أحد أسماء نهر الغانج المقدس Ganges ، اذ عد الهندوس ولادتها ميمونة لأنها ولدت في مدينة فاراناسي المقدسة عندهم، وسميت مانو Manu للتدليل وبقي هذا الاسم حتى زواجها، لتتخذ اسم لاكشمي Lakshmi تيمناً بإلهة الثروة والنصر الهندوسية⁶، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد تاريخ ميلاد راني لاكشميباي فمنهم من ذكر انها ولدت 19 تشرين الثاني 1828⁷، ومنهم من قال انها ولدت 19 تشرين الثاني 1835 وسيتمددون في ذلك انها عندما ذهبت مع والدها الى بيثور Bithur كان عمرها اربع سنوات، وعلل اصحاب ذلك الرأي نظريتهم لأن والدها كان قلقاً طوال الوقت بسبب عدم زواجها، كما اكد هؤلاء بأنها كانت في الثلاثين من عمرها عند وفاتها عام 1858⁸، فيما ذهب باحثون اخرون انها ولدت عام 1827⁹، وقيل انها ولدت 16 تشرين الثاني 1835¹⁰ وقد تقائل ابناء ولايتها الذين قاوموا شركة الهند الشرقية البريطانية¹¹ بولادتها؛ لأنها ولدت في فاراناسي وحملت اسم نهر مقدس عندهم لتكون بذلك تجسيدا حياً لنهر النقاء المقدس الذي وجد لأنقاذهم من البريطانيين الذين حاولو تدنيس العقيدة الهندوسية من خلال ارسال المبشرين المسيحيين الى البلاد¹².

ولعل من اهم الباحثين تمسكاً بتاريخ ولادتها في الثلاثينات باوان سينا رانا Bhawan Singh Rana في كتابه راني جانسي الذي تناول سيرة حياتها منذ ولادتها حتى وفاتها وقد قال عن ولادتها "انجبت زوجة موروبانت طفلة في 16 تشرين الثاني 1835 واشتهرت تلك الفتاة في وقت لاحق بأسم راني لاكشميباي، وكان الزوجان في غاية سعادتهما بها¹³.

يبدو ان الرأي القائل بولادتها عام 1828 هو الاقرب الى الصحة اذا ما اخذنا في الاعتبار زواجها خلال سنوات قليلة لاحقة فليس من المعقول ان يتم تزويجها في عمر سبع سنوات فقط.

الادارية والعسكرية، في وقت تم تقليص نفوذ وصلاحيات تشاتراباتي الى منصب رمزي تشريفي فقط، وقد عمل البيشوات على مد نفوذهم الى انحاء الهند المختلفة حتى انتهى نفوذهم بسيرة البريطانيين على البلاد وبقي المنصب رمزياً فقط. للمزيد ينظر:

V.G.Dighe and Jadunath Sarkar, Peshwa Bajirao I & Maratha Expansion, Gyan publishing House , New Delhi, 2024, pp.1-3.

(⁵) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit.,p.15.

(⁶) Harleen Singh, Rani Lakshmi Bai Queen of Jhansi and the 1857 Rebellion Colonial Representations, phd, University of California, 2002,p. 5.

(⁷) Ibid,p.9.

(⁸) D.V. Tahmankar, The Ranees of Jhansi, Macgibbon & Kee, 1918, p.23.

(⁹)Shayam Narian Sinha, Rani Lakshmi bai of Jhansi, p.10; देशमुख सुजाता सचिन, पहिले स्वातंत्र्ययुद्ध (1857) आणि राणी लक्ष्मीबाई, 'International Journal of Advanced Research in Science, Communication and Technology (JARST)' , Vol(3),No(17),May 2023, p.71.

(¹⁰) Bhawan Singh Rana, Rani of Jhansi, Diamond Pocket Books (P) Limited, 2005, p.11.

(¹¹) شركة الهند الشرقية البريطانية: تأسست هذه الشركة بجهود العديد من التجار الانكليز بعد ان منحتهم الملكة اليزابيث مرسوم ملكي في 31 كانون الاول من عام 1600 لاحتكار التجارة مع المناطق الجاوره وسرعان ما حققت الشركة ارباحاً كبيرة مكنتها من ابعاد كل منافسيها عن الهند مما مهد السبل للعرش البريطاني لفرض سيطرته على الهند حتى القرن العشرين كما خضعت الشركة نفسها للتاج البريطاني عام 1858 مما انهى سيطرتها على الهند. للمزيد ينظر: نصير احمد نور احمد، شركة الهند الشرقية الانكليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية في الهند (1600 - 1857) رسالة ماجستير غير منشورة وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، 1991؛ محمود عبد الواحد القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (1600 - 1868) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993.

(¹²) Ibid, p.24.

(¹³) Bhawan Singh Rana, Rani of Jhansi, Diamond Pocket Books (P) Limited, 2005, p.11.



حرص والدي الطفلة على تنشأتها تنشئة دينية فقاما بأصطحابها الى معبد فيشويشوار Vishweshwara Temple بأنتظام للمشاركة في الصلوات والاستماع الى الترانيم الدينية الهندوسية¹⁴، الا ان حياتها تلك لم تستمر وذلك لوفاة والدتها وهي في الثالثة من عمرها¹⁵، كما توفي صاحب عمل والدها لتواجه العائلة ظروف اقتصادية قاسية جداً أرغمت والدها على الانتقال الى مدينة بيثور، ليجتمع بالبيشوا الذي تم عزله سابقاً من قبل البريطانيين، وقد استطاع والدها الحصول على عمل لديه ومنحه مرتباً¹⁶، وخلال عمل والدها معه استحوذت مانيكارنيكا على ود البيشوا السابق الذي اطلق عليها اسم "شابيلى" Chhabili والذي يعني فيه "حبيبتي"¹⁷.

تعلمت مانو القراءة والكتابة في بلاط البيشوا، لتكون بذلك من الفتيات القلائل اللاتي منحن ذلك الحق، وهن من طبقة العامة، وان كانت من البراهما، كما اتيح لها حق تعلم ركوب الخيل حتى برعت فيها، واستخدمت السيف واسلحة اخرى كانت تقتصر على الاطفال الذكور فقط، وشاركت في السباقات التي كانت مخصصة للذكور فقط من الطبقات النبيلة¹⁸، في مقابل حرمانها من الحصول على التنشئة الاجتماعية الانثوية التقليدية بسبب وفاة والدتها منذ سن مبكر، وتولي والدها تربيته، واقتصار دائرة صداقاتها على الذكور فقط الذين شاركهم العابهم، وادواقهم وتعليمهم؛ لأن والدها لم يحاول منعها من تقليد اقرانها من الذكور او محاولة خلق بيئة انثوية¹⁹، كما دخلت مانيكارنيكا معهد كاشي Kashi وبراهمافارتا Brahnavarta التي كانت مركزاً للسكريتيية لا يدخله الا ابناء الحكام والطبقات المرموقة في المجتمع الهندي مما اكسبها ثقافة عالية في اللغة السكريتيية²⁰.

زواجها:

ما ان بلغت مانيكارنيكا الحادية عشر او الثانية عشر من عمرها حتى تقدم لخطبتها عدد كبير من الرجال الا ان والدها كان يريد تزويجها من شخص ينتمي الى طائفة كارهادا براهمين²¹ Karhade Brahmin وان لا يتعرض برجه الفلكي مع برجها²²، وقد شجعه على ذلك المنجمين الذين طالمو تنبأوا بزواجها من ملك الا انه ومن ناحية اخرى واجه انتقادات لاذعة من اصدقائه الذين عارضوا عدم تزويج أبنته²³.

ورغم انها تنتمي الى عائلة متواضعة الا ان والدها اصر ان يكون زوجها من الطبقات المرموقة لأن المنجمين اخبروه بأن ابنته بأن ابنته تتمتع بصفات الالهة الهندوسية الثلاثة لاکشمي Lakshmi ودورغا

⁽¹⁴⁾ D.V. Tahmankar, Op.cit.,p.26.

⁽¹⁵⁾ Bhawan Singh Rana, Op.cit.,p.12.

⁽¹⁶⁾ Harleen Singh, Op.cit.,p.7.

⁽¹⁷⁾ Kalpna Ganguly, JHANSI KI RANI LAXMIBAI, Ocean Books Pvt. Ltd, New Delhi, 2005,p.25.

⁽¹⁸⁾ Richard Herzog, Die Legende der Rani von Jhansi und ihre Verwendung in indischem Nationalismus, Universität Heidelberg, Südasiens-Institut, 2014,p.2.

⁽¹⁹⁾ JOYCE LEBRA-CHAPMAN, The Rani of Jhansi A Study in Female Heroism in India,p.21.

⁽²⁰⁾ विनोद ज्योतिषी, १८५७ के स्वतंत्रता आन्दोलन में झांसी की रानी लक्ष्मी बाई और अवध की बेगम हजरत महल की भूमिकाओं एवं योगदान का तुलनात्मक अध्ययन, अप्रकाशित पी-एच.डी. शोध प्रबन्ध, डाक्टर हरीसिंह गौर विश्वविद्यालय, 1990, प. 20.

⁽²¹⁾ कारهادا براهمين: إحدى طوائف البراهما الفرعية في الهند وتنتمي الى فئة بانشا درافيدا Pancha Dravida والتي ضمت البراهمين من مناطق جنوب وغرب الهند، وقد سميت بذلك الاسم نسبة الى مدينة كارهادا في ولاية ماهاراشترا وهي المنطقة التي انحدرت منها تلك الطائفة، وتنقسم تلك الطائفة الى ثلاث اقسام هي كارهادا الاصلية في اوتار براديش، وباديا Padhye التي ارتبطت بالكهنة ورجال الدين الهندوس ولقب باديا مشتق من كلمة اوباديا التي تعني المعلم او الكاهن، اما القسم الثالث فهو بهات برابهو Bhatt Prabhu وهي المجموعة الأدنى وادت الخدمات الاجتماعية والمجتمعية. للمزيد ينظر:

Kenneth W. Jones, Religious Controversy in British India: Dialogues in South Asian Languages, State University of New York press, 1992,pp.57-61.

⁽²²⁾ D. V. TAHMANKAR, Op.cit.,p.26.

⁽²³⁾ D.V. Tahmankar, Op.cit.,p.27.



Durga وساراسواتي Saraswati مجتمعة مما سيوفر لها الثروة والشجاعة والحكمة التي لا تليق الا بملكة وان مستقبلها سيكون اكثر اشراقاً من قريناتها لأنها ولدت مباركة في مكان مقدس²⁴، وفي الاربعينات من القرن التاسع عشر تقدم لخطبتها مهراجا ولاية جانسي جانجدهار راء²⁵ Gangadhar Rao الذي سبق وان توفيت زوجته راماباي Ramabai دون ان تتجب له طفلاً يرث عرشه او يؤدي له الطقوس الهندوسية التقليدية عند وفاته، كما توفي شقيقه راغونات Raghunath بدون طفل ايضاً، مما خلق ازمة نفسية كبيرة له في مسألة من سيتولى العرش لا سيما وانه بلغ الاربعين من عمره، ولم يتزوج جانجدهار بعد وفاة زوجته لمدة طويلة مما هيا الفرصة للبريطانيين للتدخل في شؤون جانسي²⁶، ويعود السبب في عدم زواجه الى تعلقه الشديد بزوجته وعدم ايجاد زوجة مناسبة، عند ذلك بدأت الشائعات تنتشر في جانسي بان المهراجا الذي تولى الحكم 1838 لديه شذوذ²⁷، خاصة وانه عرف بدعم الفن والمسرح وادى عدداً من الشخصيات النسائية في المسرحيات²⁸، كما عُرف بحب اقتناء الملابس النسائية وانتشرت اخبار ذلك في انحاء جانسي حتى ان الوكيل البريطاني سأله ذات مرة عن سبب ارتدائه الاساور النسائية فأجابه بأن اصحاب مناصب الراجا والمهراجا في الهند يرتدون الحلي ولا اشكال في ذلك²⁹.

عندها تقدم البيشوا بأقتراح الى مهراجا للزواج من مانيكارنيكا ابنة موروبانت كما شجع موروبانت على قبول العرض رغم فارق العمر بين الطرفين اذ كانت مانيكارنيكا في الرابعة عشر من عمرها³⁰، وقد تردد المهراجا في اول الامر عندها ارغمه البيشوا على الموافقة فلم ير بد من إرسال وزرائه لرؤية الفتاة وقد اعجبوا بشدة بمظهرها الجذاب وشخصيتها القوية وبعد بضعة اسابيع اصدر المهراجا قراره بالموافقة على الزواج³¹، اما والدها وبعد ان استشار المنجمين في مدى تشابه الابراج الفلكية للطرفين وافق على العرض وتم الزواج في ايار عام 1842 وتم الاحتفال بذلك الزواج بأطلاق النار من المدافع³²، وجاب موكب العروس التي ارتدت اللباس وزمرد عائلة نيوالكار Newalkar شوارع جانسي ووزعت العملات النقدية على سكان الولاية الذين تجمعوا في شوارع وازقة الولاية لالقاء نظرة على العروس واغداق الورد على موكبها³³، حتى وصلوا الى معبد غانেশا Ganesha وداروا Darwa نحو النار المقدسة سبع مرات ثم عقد الكاهن اطراف رداء العروسين معاً كما هو مقرر وعندما انحلت العقدة صرخت مانيكارنيكا بوجه الكاهن " اعقدوا قرانكم بأحكام" مما شكل صدمة للحضور الذي يكن احتراماً وتقديراً كبيرين للكهنة³⁴.

منح والد مانيكارنيكا موروبانت تامبي رتبة سردار جانسي ومبلغ قدره 3600 روبية، اما مانيكارنيكا فمنحت اسم لاكشمي تكريماً للالهة الهندوسية لاكشمي الهة الثروة والنصر³⁵.

(²⁴) Ibid, p.28.

(²⁵) جانجدهار راء: حاكم مملكة جانسي ولد 4 نيسان 1797، وينتمي الى عائلة نوالكار Newalkar وهي احدى العائلات البراهمية البارزة التي حكمت مملكة جوانبور (جانسي)، تولى العرش عام 1843 وتميزت مدة حكمه بالتحديات السياسية التي فرضتها بريطانيا عليه لتوسيع نفوذها السياسي والاداري على البلاد، وكانت وفاته 21 تشرين الثاني 1853. للمزيد ينظر.

Gordon Stewart, the Marathas 1600-1818, Cambridge University Press, 1993, pp.148-152.

(²⁶) Kalpna Ganguly, Op.cit., p.27.

(²⁷) LEBRA JOYCE -CHAPMAN, Op.Cit., p.17.

(²⁸) Harleen Singh, The Rani of Jhansi Gender, History, and Fable in India, Cambridge University Press, 2014, p.13.

(²⁹) Ibid, p.13.

(³⁰) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, p.17.

(³¹) D.V. Tahmankar, Op.cit., pp.20-21.

(³²) Jackie Smyth, THE REBELLIOUS RANI, FREDERICK MULLER, London, 1966, p.64.

(³³) Harmeet Kaur Bhalla, Rani Laxmibai of Jhansi, Blue Rose Publishers, 2025, p.8.

(³⁴) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, The Rani of Jhansi A Study in Female Heroism in India, pp.17-18.

(³⁵) D.V. Tahmankar, Op.cit., p.28.



سعت راني لأكشميبي الى تعلم القواعد والاصول المتبعة في قصر زوجها، لتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقها كملكة، وكانت اولى تلك العادات التي تطلب الالتزام بها هو ان تصبح نباتية، كما دخلت المطبخ لساعات طويلة لتعلم الاطعمة التي كان وجودها ضرورياً على المائدة عند وجود ضيوف في القصر، الى جانب ترأسها للمكتبة الملكية واعادة ترتيبها فوق نظام خاص³⁶.

رافقت لأكشميبي زوجها في زيارة حج هندوسية الى مدينة بناراس عام 1851 وقد رحبت بتلك الزيارة لأن المدينة تحمل بعض ذكريات طفولتها مع والديها³⁷، وعند وصولها اليها رحب بها سكان المدينة، فقامت بجولة في انحاء المدينة زارت خلالها المعابد التي اصطحبها والديها لها في الطفولة، ووزعت الهدايا على العلماء والرجال ذوو السمعة الطيبة من اهل المدينة كما اطعمت الفقراء والمتسولين واوصت بأيجاد عمل مناسب لهم للحد من معاناتهم³⁸، وبعد انتهاء الزيارة بعد حوالي ستة اشهر وعودة الراجا وزوجته الى مملكة جانسي حظيا بترحيب كبير اذ خرج سكان الولاية لاستقبال الموكب الملكي الذي تكون من 21 فيل يتقدمهم فرسان الاسرة الحاكمة³⁹، ورغم حب سكان الولاية لمليها الا ان هناك سبب خاص لذلك الاستقبال الحافل وهو انتشار خبر حمل لأكشميبي بعد الشائعات التي انتشرت قبلها والمتعلقة بتدهور صحة الراجا جانجادهار راو وتم توزيع السكر على الفقراء وهو رمز التعبير عن الفرح في جانسي⁴⁰.

انجبت لأكشميبي ابنها عام 1851 فأبتهج المهرجا وسكان الولاية لمجيء مولود ذكر يخلف والده في الحكم وامر المهرجا بأقامة الاحتفالات في انحاء جانسي وفتح الخزائن امام الفقراء والمحتاجين والمتسولين والبراهمة وغيرهم من سكان الولاية⁴¹، الا ان تلك الفرحة لم تدم طويلاً اذ سرعان ما توفي الطفل بعد ثلاثة اشهر من ولادته فقط، وكانت صدمة وفاته عاملاً أساسياً في تدهور صحة والده المهرجا وعدم شفاؤه⁴².

المبحث الثاني: دور قضية التبني في نشاط مبدأ الضم واللاحق:

كانت وفاة ابن الراجا سبباً في حزنه واعتلال صحته مما ادى الى اصابته بمرض خطير في اخر الامر، ولم يستجب لأي علاج بعدها على الرغم من تدخل كل الاطباء المهرة في الولاية للمساهمة في علاجه، وعندما ادرك ان لا سبيل لاستعادة صحته قرر تبني طفل يخلفه على عرش جانسي وقد صرح بذلك الى موروبانت تامبي والد راني لأكشميبي ورئيس وزرائه نارسيما Narsimha عام 1853 قائلاً " على الرغم من انني ما زلت امل الشفاء من المرض الا ان من واجبي تبني طفل لعائلتنا... ان لدى فاسوديف نيوالكار ابنه اسمه اناند راو سوف اتبناه"⁴³ وكان عمر الطفل اناند راو Anand Rao خمس سنوات في ذلك الوقت وقد رحبت راني لأكشميبي بالفكرة عندها تم تحديد موعد التبني وتمت اجراءات التبني في القصر بالتوافق مع العقيدة الهندوسية⁴⁴، ووفقاً للعادات تم تغيير اسم الطفل المتبني من اناند راو الى دامودار جانجادهار راو⁴⁵ Damodar Gangadhar Rao، وبعد اتمام المراسيم رحب الراجا بنفسه بأبنه المتبني وسط حضور جميع

(³⁶) Kalpna Ganguly, Jhansi Ki Rani Laxmibai Unraveling the Courageous Saga of Rani Laxmibai by KALPANA GANGULY, Prabhat Prakashan, 2014,p.51.

(³⁷) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit.,p.20.

(³⁸) Ibid,p.21.

(³⁹) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit.,p.20.

⁴⁰ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.29.

(⁴¹) डॉ॰ किशन यादव, झाँसी की रानी और 1857 का संग्राम : एक मूल्यांकन, International Journal of Scientific & Innovative Research Studies, Vol (5), No.12 December, 2017, पृ.

(⁴²) Shayam Narian Sinha, Op.cit.,p.11.

(⁴³) Ibid,p.12.

(⁴⁴) Kalpna Ganguly, Op.cit.,p.56.

(⁴⁵) Nirupama, RANI LAKSHMI BAI OF JHANSI, Sapna Book House (P) Ltd., p.18.



الوزراء والمستشارين والشخصيات السياسية الهامة في الولاية ونائب المقيم السياسي في بوندلخاند الرائد ارثر اليس Ellis بالإضافة الى الضابط المحلي للجيش البريطاني الكابتن جون مارتن John Martin⁴⁶.

وفور انتهاء المراسيم اراد الراجا جانجادهار راو ارسال رسالة الى الحكومة البريطانية لاعلامها بالامر وللحصول على اعترافها بأبنه بالتبني ولياً للعهد وامه راني لاكشمياي وصية شرعية عليه حتى بلوغه السن القانوني⁴⁷، وجاء في رسالته ما يلي " ان اوربا بأكملها تعرف الخدمات الجليلة التي قدمها اسلافي للحكومة البريطانية قبل وصولها الى بوندلخاند، كما يعلم جميع المقيمين السياسيين انني اطيع اوامر حكومتكم بأقصى ما في وسعي اما الان وانا اعاني من مرض عضال فأني اخشى من انقطاع نسلي لذا فأني اود ان الفت عناية حكومتكم اني قد تبنيته طفلاً يبلغ من العمر خمس سنوات اسميته دامودار جانجادهار راو وهو ينتمي الى عائلتنا، وفي حال لم اشف من المرض امل ان تنتظر حكومة جلالتم الى الطفل على انه ابني وان زوجتي ملكة لملكة جانسي واما لذلك الطفل وان تعهد لها ادارة الولاية بأكملها حتى لا تعاني بعد وفاتي"⁴⁸.

وبعد ان سلم رسالته الى اليس فقد وعيه في 20 تشرين الثاني 1853 وعندما انتشر الخبر في الولاية تجمعوا حول قصره لمعرفة اخباره، وبذل الطبيب البريطاني الين الذي استقدمه اليس لعلاج الراجا ما في وسعه لانقاذه الا ان الراجا وطبقاً لعقيدته رفض تناول الدواء البريطاني لأنه يندس عقيدته، وفي اليوم التالي تدهورت صحة الراجا اكثر فأكثر واصبح نبضه بطيئاً ليعلن الطبيب وفاته في مساء تلك الليلة 21 تشرين الثاني مما سبب حزناً عميقاً لشعبه وزوجته التي تاملت في سن مبكرة⁴⁹.

تركت وفاة الراجا مشكلة كبيرة لراني لاكشمياي ولعرش جانسي؛ اذ شرعت لبريطانيا التدخل في شؤونها من خلال اعلان مبدأ الضم واللاحق⁵⁰ للاراضي الهندية التي تركت بدون وريث شرعي للعرش، وهو ما اضاف عبئاً اخر الى الاعباء الملقاة على عاتق راني بعد وفاة زوجها فالارملة في المجتمع الهندي، وبمجرد وفاة زوجها تكون عرضة للنبد، والتفرقة من المجتمع، وقد يصل الامر في كثير من الاحيان الى حرقها على جنازة زوجها المتوفي فيما يعرف بطقوس الساتي⁵¹ Sati الشهيرة في الهند، كما منعت الارملة من الزواج

(مهم جداً يجب العودة اليه فيه كل 31. p, 2005, Bhawan Singh Rana, Rani of Jhansi, Diamond Pocket Books (P) Limited, 2005, p.31)⁴⁶ كتب كوكل التفاصيل اللاحقة

(47) Kalpna Ganguly, Op.cit.,p.57.

(48) Ibid,pp. 31-32.

(49) Bhawan Singh Rana, Op.cit.,p.33.

(50) مبدأ الضم واللاحق: سياسة اتبعتها شركة الهند الشرقية البريطانية عام 1848 في عهد اللورد دالهوزي، ونص المبدأ على رفض السلطات البريطانية الاعتراف بوراثة الاراضي والممالك الهندية اذا لم يكن للحاكم وريث شرعي بابلوجي، واستمر المبدأ حتى عام 1858 عندما انتقل حكم الهند من شركة الهند الشرقية البريطانية الى حكم التاج. للمزيد ينظر:

Metcalf Thomas R, Ideologies of the Raj, Cambridge University press, 1995, pp.85-92; Manjunatha Sakalash, The Origin and Course of the Indian Revolt of 1857, Journal of Emerging Technologies and innovative Research (JETIR), Vol.3,2016.

(51) طقوس الساتي: احدى الطقوس الهندوسية في الهند قامت على تضحية المرأة بنفسها كدليل على ولائها لزوجها ؛ اذ كانت الارملة تلقي بنفسها في

محرقة زوجها وتحترق حتى الموت لأتبات ولائها لزوجها، وعرفت الهند نوعان من الساتي هما السحمرنة Sahmarna والانومارانا anumarana والنوع الاول هو الاكثر شيوعاً ويحدث بعد وفاة الزوج مباشرة، وفيه يجب على الارملة اداء الطقوس اثناء حرق جثة زوجها اما النوع الثاني وهو الاقل شيوعاً فيحدث بعد مدة من وفاة الزوج قد تمتد الى اشهر بل وحتى سنة وهذا الشكل لا يحدث على محرقة زوجها انما تشكل لها محرقة منفصلة على ان يتم حرق شيء من بقايا زوجها معها ويطبق هذا النوع في حالة وفاة الزوج خارج المدينة ولا تستطيع اسرته تحمل الاعباء المالية لنقله من مدينة الى اخرى، وكانت ممارسة تلك التقاليد قد بدأت اول الامر بين الطبقات العليا وانتشرت بعد ذلك حتى في الطبقات الدنيا لرفع شأن الاسرة في المجتمع، وكان لرجال الدين دوراً بارزاً في انتشارها بعد ان اكسبوها صبغة دينية ادت الى سرعة انتشارها في اوساط المجتمع الهندي. للمزيد ينظر:

زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشتنوية، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع2، 2019، ص161؛ نوال جابر محمد، تصاوير الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً"، ب.ت، ص214؛ احمد حاشوش عليوي، الموقف البريطاني من طقوس الساتي، مجلة اداب ي قار، المجلد 6، العدد 46، 2024، ص442-422.



مرة أخرى، واجبروها على حلق شعرها، وارتداء ملابس بلون واحد والنوم دون فراش، وان عليها قضاء باقي حياتها في خدمة عائلة زوجها المتوفي كتكفير عن ذنب وفاته، ورغم قوة شخصيتها خضعت راني لعدد من تلك التقاليد والطقوس منها قبولها بحلق شعرها واستعدت للذهاب في رحلة الى بناراس لتنفيذ تلك الطقوس بحضور رجال المعبد الا ان السلطات البريطانية منعت الرحلة مما انقذها من تنفيذها وبعد استشارة رجال الدين نصحوها بتقديم الطعام على روح زوجها كبديل لتلك الطقوس التي تدخلت بريطانيا لمنعها، الا ان المهمة الاصب كانت احتفاظها بالعرش لابنها بالتبني كونها وصية عليه حتى بلوغه السن القانوني وبعد استشارة والدها قررت ادارة الولاية واطهرت كفاءة عالية في ادارة الاعمال الموكلة لها، كما قررت التواصل مع الحكام البريطانيين للحصول على اعترافهم بأبنها دامودار وريثاً لعرش جانسي خلفاً لابيه وانها وصية عليه حتى توليه العرش بعد اكمال السن المطلوب⁵².

وحرصاً منها على القيام بواجباتها استيقضت راني لأكشمياني في تمام الساعة الثالثة فجراً للقيام بالوضوء واداء التأمل الديني حتى الثامنة صباحاً، لتقوم بعدها بمهمة الاشراف على المكاتب السياسية والعسكرية، ووزعت الصدقات على الفقراء والمحتاجين، لتتناول بعدها وجبة الغداء⁵³، وقامت بعدها بكتابة 1100 اسم لراما وهي عادة دينية يمارسها الهندوس المتدينون، وتطلبت خلال كتابة اسم راما على قطع صغيرة من الورق ثم تلف في كرات صغيرة من عجين القمح حتى يتم اطعامها بعد ذلك الى السمكة الذهبية في الحوض المقدس المجاور لمقبرة زوجها ثم تتم تلاوة نصوص من الكتاب المقدس وحرصت على الاستماع اليها بصحبة ابنها⁵⁴، وبعد اتمام تلك الطقوس ارسلت راني لأكشمياني المذكرات الى دوائر العدل والايرادات والحسابات حتى غروب الشمس لتعود بعدها الى القصر وتستمتع الى الترانيم الدينية⁵⁵.

سعت راني لأكشمياني الى اعتراف بريطانيا بكونها وصية على عرش جانسي، فأرسلت رسالة باللغة الفارسية الى شركة الهند الشرقية البريطانية كتبتها بنفسها في 24 تشرين الثاني 1853 اشارت فيها الى معاهدتي 1817 و1842 وشارت الى المادة الثانية من معاهدة 1817 التي نصت على اعتراف الشركة بالراجا راماشاندرا راو Ramachandra Rao وورثته وخلفاءه من بعده مما يعني ان اي طفل يتم تبنيه ستعترف به الحكومة البريطانية كخليفة له ومن خلاله سيتم الحفاظ على مصالح الاسرة الحاكمة، ثم شرحت بدقة تفاصيل التبني لابنها دامودار التي حضرها الكابتن مارتن والرائد اليس الذي ايدها⁵⁶، وقال انها امرأة بارعة وقادرة على ادارة الامور لكونها تحظى بشعبية كبيرة في جانسي، الا ان وقوفه الى جانبها لم يمنع حكومة شركة الهند الشرقية البريطانية بقيادة الحاكم العام اللورد جيمس براون دالهوزي⁵⁷ James Broun Dalhousie من اصدار اوامرها في 25 تشرين الثاني 1853 بالحاق جانسي بها مع منح راني واسرتها مرتباً واحتفاظها بقصرها وممتلكات زوجها حتى تواصل حياتها بسهولة⁵⁸.

⁵² D.V. Tahmankar, Op.cit., pp.37-38.

⁵³ Rainer Jerosch, The Rani of Jhansi Rebel against Will, Translated by James A. Turner, published by Peter Lang Ltd, Frankfurt, 2003, p.22.

⁵⁴ Jaishree Misra, Rani, Penguin Books, 2007, p.293.

⁵⁵ Ibid, p.39.

⁵⁶ D.V. Tahmankar, Op.cit., pp.39-40. الكتاب

⁵⁷ جيمس براون دالهوزي: ولد 22 نيسان 1812 في سكوثلندا وتلقى تعليمه في مؤسسات تعليمية مرموقة في بريطانيا شملت كلياتي ويستمنستر وجامعة كامبريدج، ثم انتقل الى السلك العسكري وشغل عدم مناصب سياسية حتى تم ترقيته الى منصب نائب حاكم الهند العام 1848، واتسم حكمه بسياسة استعمارية توسعية ابرزها مبداء الشهير الضم واللاحاق الذي استطاع من خلاله توسيع النفوذ البريطاني في الهند، وكانت وفاته 19 كانون الاول 1860 في بريطانيا. للمزيد ينظر:

Matcalf Thomas R, Op.cit., pp.70-85.

⁵⁸ श्रीमती सीता कुमारी चौरसिया, अठारह सौ सत्तावन – रानी लक्ष्मीबाई की भूमिका, अप्रकाशित एम.ए. शोध प्रबंध, डॉ. हरसिंह गौर विश्वविद्यालय, सागर (मध्य प्रदेश), 1993, पृ.26.



وبعد ارسال الرسالة اصدر اللورد دالهوري تعليماته الى اليس يطلب منه حشد قواته واتخاذ الاستعدادات الضرورية لتولي السلطة في جانسي، الا ان اليس تمسك برأيه القائل بسلامة موقف لاکشمياي وابنها بالتبني فكتب رسالة في 24 كانون الاول 1853 الى توماس مالکولم Thomas Malcolm اكد فيها ان معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع مملكة جانسي وولاية اورتشا Orchha وانه لا يجد اختلاف في شروط المعاهدة في احقية احدى الولايات بالتبني وحجبه عن الاخرى، لا سيما وان حق الولايات بالتبني معترف به اعترافاً صريحاً في المادتين 16 و17 من المعاهدة المعقودة 27 اذار 1839 بين حكومة شركة الهند الشرقية البريطانية والولايات الهندية الا ان مالکولم ودالهوري رفضا الرسالة وامره دالهوري بالاستعداد لتولي السلطة في جانسي⁵⁹، فأجابه مالکولم برسالة ارسلها في 31 كانون الاول 1853 تضامن فيها مع حق الملكة وابنها بالمطالبة بالعرش مذكراً بالصداقة التي ربطت زوجها ببريطانيا قائلاً " اذا كان من الواجب الاعتراف بأي حق من حقوق اولياء العهد فان ابن الراجا الراحل احق منهم جميعاً"⁶⁰.

وبسبب تزايد الضغوط عليه قرر دالهوري توضيح سياسته تمهيداً لادخالها حيز التنفيذ في اقرب وقت ممكن، ووفقاً لتلك السياسة صنف دالهوري الولايات الهندية (الهندوسية) الى ثلاث فئات تضمنت الاولى الفئات المستقلة، اما الثانية فضمنت الولايات التي كانت تابعة للامبراطورية البريطانية وتدين بالولاء لها بدلاً من الولاء للامبراطور المغولي او البيشوا، اما الفئة الثالثة فهي الولايات التي احياتها وانشأتها حكومة بلاده، كما اشار الى قضية التبني في كل من الفئات الثلاثة ففي الفئة الاولى اعتبر انه ليس من حق بريطانيا التدخل في القضية، اما الفئة الثانية فمن واجب الحاكم طلب الموافقة على التبني من الحكومة البريطانية لاصدار قرارها في الامر، ومن حق حكومته القبول او الرفض اما الفئة الثالثة فليس لحكامها التبني على الاطلاق ولأي سبب كان⁶¹.

قام الحاكم العام دالهوري بعدها بجولة في انحاء الهند واصدرت حكومته امراً مؤقتاً بالحفاظ على الوضع في جانسي حتى يتم الاتفاق على الالية التي ستحكم بها؛ وذلك لموقف اليس وبعض القادة البريطانيين المتعاطفين مع لاکشمياي والولايات الهندية الاخرى لذا استبشر الهنود بذلك ورأوا فيه بادرة امل في تخلي الحاكم العام عن مبدأ الضم الذي اعلنه في وقت سابق، الا ان لاکشمياي ارتأت عدم الانتظار فقد استشعرت خطر السياسة التي نادى بها دالهوري لذا قررت رفع التماس ثاني الى الحاكم العام البريطاني لمعرفة مدى استجابته لمطالباتها السابقة في الاعتراف بأبنها وريثاً للعرش وبأنها وصية عليه حتى توليه الحكم بعد بلوغ السن القانوني⁶².

ارسلت لاکشمياي رسالة اخرى في 16 شباط 1854 اقتبست فيه نصوص معاهدات 1804 و1817 و1842 مع الشركة واكدت ان معاهدة 1817 نصت على ضمان حقوق الورثة في العرش سواء كانوا بايولوجيين ام بالتبني فرد اللورد دالهوري برسالة في 27 شباط من العام نفسه اقتبس فيها نصوص من المعاهدة المعقودة مع شيفراو باو⁶³ Shivrao Bhau عام 1804 واكد فيها ان جانسي جزء لا يتجزأ من

⁵⁹ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.40.

⁶⁰ Bhawan Singh Rana, Op.cit., p.39.

⁶¹ P. N. Chopra, A Comprehensive History of India, Vol.3, Sterling Publishers, 2003, p.75.

⁶² D.V. Tahmankar, Op.cit., p.42.

⁶³ شيفراو باو: وهو احد كبار النبلاء والمستشارين في بلاط البيشوا ولد عام 1780 لعائلة مارثية نبيلة تنتمي الى قبيلة باوار الشهيرة في الهند، وكانت نشأته في بيئة سياسية وعسكرية الامر الذي مكنه من تطوير مهاراته القيادية والادارية في سن مبكرة، انتقل لخدمة بلاط البيشوا بداية عام 1800 وادى دوراً في ادارة الشؤون الداخلية والخارجية، وعرف بحكمته السياسية والادارية، وكانت وفاته عام 1855. للمزيد ينظر:

Kulkarni A.R, Maratha Administration and Society, Popular Prakashan, Mumbai, 2001, pp.145-150; Suresh Patil, Political Leadership in the Maratha Empire: the Role of Shivrao Pawar, Journal of South Asian History and Culture, NO.2, VOL.8, 2019, PP.134-145.



اراضي البيشوا وليست مملكة مستقلة كما ادعت لاکشميياي وبذلك يكون للشركة الحق في منح الموافقة على تولي الابن المتبنى العرش من عدمه وان حكومته ترى ان مصلحة مملكة جانسي تكمن في ضمها الى الادارة المباشرة للشركة في مقابل منح الملكة مرتباً شهرياً، وقد تم توقيع الرسالة من قبل دالهوري و مساعديه الثلاثة فردريك وليام دورين Frederick William Dorin وجون لويس لوي John Louis Lowe ووليام هاو هاليداي William Howe Halliday وارسله الى مالکولم الذي ارسله بدوره مع التعليمات الى اليس وطالبه فيها بتسليمه الى الملكة راني لاکشميياي في 15 اذار 1854 فتوجه اليس في اليوم التالي الى قصر الملكة لابلاغها بالامر، وعند وصوله الى القصر استقبله موروبانت والد راني لاکشميياي ووزرائها الاخرين في الديوان وجلس الصغير دامودار راو معهم فيما استمعت الملكة لاکشميياي الى الحديث من خلف الستار، وبعد ان رحب اليس بالملكة ووزرائها وولي عهدا قرأ قرار الحاكم العام دالهوري واعلن من خلالها ان جانسي اصبحت منذ اللحظة تحت الحكم البريطاني، وانه اصبح حاكماً عليها وسيقوم بجمع الضرائب من العامة، وجوبه بمعارضة شديدة من قبل الملكة التي صرخت في وجهة قائلة "ان اتخلي عن جانسي"⁶⁴ ليجيبها اليس انه ينفذ اوامر حكومته فقط وان حكومته ستعاملها بشكل عادل، وسيتم منحها مرتب تقاعدي قدره 5000 روبية بالاضافة الى مزايا اخرى، وانذرها بحزم ان عليها قبول الاوامر، والتخلي عن العرش فأجابته بأنها ليس في حاجة الى الراتب التقاعدي⁶⁵، وعلل قرار حكومته في ان الوصية على العرش لاکشميياي لم تكن جديرة بأدارتها ؛ اذ انخفضت ايرادات المملكة ولم تستطع المحافظة على النظام⁶⁶.

بدأ دالهوري بتنفيذ برنامج الرامي الى دمج الامارات الهندية بشركة الهند الشرقية البريطانية والحاكم العام البريطاني في الهند، ونتيجة لتلك الحركة تم دمج اوتار براديش وناجور ثم وضع نصب عينيه دمج جانسي، ولم يكن بإمكان لاکشميياي اتخاذ موقف المتفرج في وقت تستولي بريطانيا على مملكتها لذا ارسلت مذكرة عن طريق مستشارها جون لانغ في 8 حزيران 1854 الى الحاكم العام وتم الاطلاع على المذكرة وتدقيقها من قبل محامي المملكة كشميري مات الا ان الحاكم العام دالهوري قابلها بالرفض في اليوم التالي وعلل رفضه لها بأن مذكرة راني لم تقدم شيئاً جديداً او دليلاً ملموساً لاثبات عدم شرعية حكومته في فرض الحكم المباشر على مملكتها، الا انها لم تستسلم وارسلت مذكرة اخرى في 19 تموز 1854 عن طريق المحامي كشميري مات Kashmiri Matte وذكرت فيها ان قضية مملكتها تم حسمها بغياب ممثليها على خلاف ما تقتضيه الاحكام والقوانين الدولية التي نصت على حضور ممثلي الطرفين، وطالبت دالهوري بارسال نسخة من الوثائق التي تثبت عدم اهليتها لتولي ادارة المملكة فردت ادارة دالهوري على طلبها بالرفض وان حكومته غير ملزمة بتقديم اي مستندات لها، وبلغتها ان قرار ضم مملكتها الى الحكم البريطاني قرار نهائي لا رجوع فيه⁶⁷.

عندها لم تر لاکشميياي بداً من ارسال بعثة الى لندن مؤلفة من كل من جون ليتون John Lytton ولا لا كشميري مول Lala Kashmiri Mull الذي وصف بأنه محامي لاکشميياي المخضرم وكلفته بعرض القضية امام محكمة الادارة في لندن، ومنحته 60 الف روبية ثمناً لاستئناف قضيتها هناك الا ان تلك البعثة منيت بالفشل ايضاً لان مجلس الادارة توصل الى قرار في 2 اب 1854 مفاده عدم وجود اسباب مقنعة لالغاء قرار الحاكم العام في الهند⁶⁸.

⁶⁴ Vṛndāvanalāla Varmā, 'Amita Sahaya, Lakshmi Bai, the Rani of Jhansi, Ocean Books, 2009,p.109.

⁶⁵ Deepa Agarwal, Rani Lakshmi Bai, Penguin Books Limited, London, 2009,pp.25-26.

⁶⁶ JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit.,p.26.

⁶⁷ श्रीमती सीता कुमारी चौरसिया, पूर्वोक्त स्रोत, पृ.35.

⁶⁸ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.49.



قررت الملكة لاکشمیای اللجوء الى محكمة الادارة مرة اخرى في 21 كانون الاول 1854 لتقديم شكوى ضد القرار المتعسف الذي اتخذه دالھوزي لضم امارتها به وعدم الاعتراف بولاية ابنها للعهد ولا بوصايتها على العرش، ووضحت في شكواها ان حكام المقاطعات الهندية تربطهم علاقات طيبة مع حكام شركة الهند الشرقية البريطانية منذ اكثر من خمسين سنة، وان ادارة الشركة كانت دائماً على استعداد لقبول اي اعتراض يقدمه حكام تلك الولايات، واكدت ان عملية تبني ابنها تمت وفق القواعد والاصول والقواعد المتعارف عليها بحضور ممثلي بريطانيا في الهند، كما اشتكت تعرضها للظلم والاهانة، الا ان المحكمة ردت دعوى الملكة بسبب عدم قناعتها بأدلتها عندها واجهت لاکشمیای ضربة قاسية افقدتها هيبتها ومكانتها بين ابناء مملكتها ولم تر بد في تلك الظروف من قبول الراتب التقاعدي الذي قررته بريطانيا لها للتفرغ للقيام بأعمال العبادة الا ان الحكومة البريطانية وجهت لها ضربة اخرى عندما قررت عدم احقية الملكة في استلام الراتب المقرر لها الا بعد دفع الضرائب المفروضة على ولايتها عندها ازداد تدمرها وشعبها من تلك السياسة القاسية الممنوحة ضدهم واصبحوا يتحينون الفرصة للثورة على حكم دالھوزي⁶⁹، وقد استغلت راني تلك الفرصة فحاولت تأجيج الرأي العام الهندي للوقوف بوجه الحكم البريطاني فبذرت بذلك البذور الاولى لأول ثورة استقلال هندية عن الحكم البريطاني⁷⁰.

وبعد اكمال حكومة الشركة عملية احتساب الاموال في خزانة جانسي اوصى مالکولم بتسليم لاکشمیای مليون روبية تنفيذاً لوصية زوجها الا ان نائب الحاكم العام البريطاني جون كولفين احتج على ذلك وطالب بألزام لاکشمیای بدفع الديون المترتبة على زوجها من معاشها التقاعدي قبل منحها اي اموال الا انها قابلت ذلك الطلب بالرفض وقالت انها ليست مسؤولة عن الاموال التي اقترضها من قبل، ورغم كل الضمانات التي قدمها الحاكم العام سابقاً لم يتم منح ملكة جانسي مرتباً تقاعدياً كاملاً، فرفضت استلام اي اموال وقررت الانتقال من قصر جانسي الى قصر اخر خصص لها من قبل الحاكم العام ودامت اقامتها فيه ثلاث سنوات من عام 1854-1857 عملت خلالها على كسب الدعم والتأييد لقضيتها من بعض الشخصيات البريطانية⁷¹، الا ان اهتمامها الاكبر انصب على كسب دعم وتأييد سكان جانسي الذين شاركهم معاناتهم واذلال السلطات البريطانية لهم وعدم اعترافها بملكته وولي عهدهم ومنح العرض للحاكم البريطاني وبدأوا يتطلعون للثورة على الحكم البريطاني الذي اذلهم لسنوات طويلة وانتزع ابسط حقوقهم في اختيار ملكهم بل وعمد الى الحاق مملكتهم بالحكم الانكليزي دون اعارتهم اي اهتمام⁷².

المبحث الثالث: مذبة جانسي 1857 وتولى راني لاکشمیای العرش

1- دور مذبة جانسي 1857 في الاعتراف براني لاکشمیای ملكة على جانسي

حاصر جنود السيبوي بالتعاون مع عدد من المعتقلين الذين تم الافراج عنهم من قبل الجنود حصن مملكة جانسي في 7 حزيران 1857 بغية اخراج البريطانيين منها ورغم دفاعهم عنها الا ان الكفة مالت الى جانب الثوار الهنود بسبب كثرة اعدائهم مقارنة بالبريطانيين⁷³، وفي اليوم التالي تمكن السيبوي من الاستيلاء على التحصينات الخارجية للحصن ؛ بسبب انخفاض اسوارها، كما تمكنوا من اصابة القائد البريطاني ف. د غوردون F.D. Gordon برصاصة في رأسه تسببت في غيابه عن الوعي ووفاته مما مثل خسارة كبيرة

⁶⁹ श्रीमती सीता कुमारी चौरसिया, पूर्वोक्त स्रोत, पृ.37.

⁷⁰ डॉ॰ किशन यादव, झाँसी की रानी और 1857 का संग्राम : एक मूल्यांकन, International Journal of Scientific & Innovative Research Studies, Vol (5), No.12 December, 2017, पृ.38.

⁷¹ Nirupama, Op.cit.,p.20.

⁷² D.V. Tahmankar, Op.cit.,p.52.

⁷³ Shayam Narian Sinha, Op.cit.,p.50.



لبريطانيا في الهند؛ بسبب المكانة التي تمتع بها فقد نظر اليه الوكلاء البريطانيون على انه روح الحامية البريطانية في الهند، لذا فكر خليفته سكين في الاستسلام عندما تجمع الثوار امام الحصن وادرك سكين عدم جدوى مقاومتهم، عندها تقدم طبيب هندي يدعى صالح محمد واقسم للبريطانيين بأنه لن يسمح بالمساس بهم او ايذائهم اذا سلموا الحصن والقوا الاسلحة وانه سيعمل على تأمين خروجهم بنفسه⁷⁴، عندها قرر سكين الاستسلام وفتح ابواب الحصن واخرج البريطانيين منه وسلمه للثوار، وكان من المقرر ان يتوجهوا الى قصر النجمة ليتم احتجازهم هناك مؤقتاً ريثما يتم تأمين خروجهم من الهند الى بريطانيا، الا ان ذلك فما ان وصلوا الى حصن جوخان باغ خارج اسوار المدينة، حتى وصلت الاوامر من زعيم تمرد مملكة جانسي ريسالدي كالا خان Risaldai Kala Khan تأمرهم بتنفيذ حكم الاعدام بجميع الاوربيين بدون استثناء، وبعد فصل النساء والاطفال عن الرجال نفذ حكم الاعدام بجميع البريطانيين في مذبة كبرى عرفت بمذبة جانسي في 8 حزيران 1857⁷⁵.

لقد اثارت تلك المذبة ردة فعل قوية من السلطات البريطانية التي ادانتها فهي لم تجد مبرراً لقتل النساء والاطفال وعدتها بذلك جريمة ضد الانسانية⁷⁶، ووصف روبرت وليام هاميلتون Robert William Hamilton المذبة بأنها بشعة الى درجة ان اي مكان في العالم لم يتعرض فيه الضحايا قبل موتهم الى معاملة قاسية كما تعرض لها اولئك البريطانيين وادعى ان الهنود سلبوهم حتى ملابسهم وتركوا جثثهم في العراء لمدة ثلاثة ايام⁷⁷.

وبعد تنفيذ المذبة توجه الثوار الى العاصمة دلهي لجعلها مركزاً للمقاومة الهندية فاستولوا عليها ونقلوا مركز نشاطهم الى هناك تاركين امر ادارة جانسي الى راني لاکشمياي وقد رحبت راني بذلك القرار الا انها سرعان ما واجهت مشكلة كبيرة معهم عندما اعلنوا رغبته بالانسحاب من ولايتها شريطة ان تدفع مبلغ 300 الف روبية ثمناً لتحرير ولايتها من البريطانيين ولمساعدتهم في مواجهة الازمة المالية التي عانوا منها، وقد شعرت راني بالقلق الشديد فهي من ناحية لا تريد استعلاء الثوار ومن ناحية اخرى لا تريد تحدي السلطات البريطانية خاصة وان نتائج الثورة غير واضحة، وان قبول توليها العرش من الثوار وليس من السلطات البريطانية يعد تحدياً سافراً لبريطانيا وعلان مياشر للحرب عليها، وعندما شعر الثوار بتردها في قبول العرض بادرو الى ترشيح احد اللصوص الهنود المعروفين ساداشكو Rao Sadasheo لتولي عرش جانسي نيابة عنها عندها اصبحت مرغمة على قبول المطالب، ولكنها في الوقت ذاته رفضت بصورة دبلوماسية امدادهم بالمال وبررت رفضها بأن البريطانيين اوقعوها في ازمة مالية حادة عانت منها الولاية بكاملها خاصة وانهم قطعوا عنها مخصصاتها ومخصصات ابنها لسنوات فما كان من السيوي الا ان اعلنوا عزمهم على تسليم العرش الى المرشح البديل عندها شعرت ان لا مناص من تقديم الاموال لهم واقنعتهم في اخر الامر بتسلم 100 الف روبية فقط مقابل خروجهم من جانسي في اليوم ذاته⁷⁸.

ونتيجة لتدهور الاوضاع السياسية في جانسي عقب المذبة والتطورات التي تبعتها كتبت راني رسالة الى المفوض البريطاني في ساجار الرائد ارسكين Erskine في 12 حزيران من العام ذاته شرحت فيها الاوضاع في مملكتها بعد زحف الثوار الى دلهي وما اعقب ذلك من انتشار للفوضى في جانسي، فاضطرت الى تولي زمام الامور بنفسها وتسلمها مقاليد الحكم وطالبت اركسين بدعمها ماديا وعسكريا، وادعت ان

(74) Boyd Cothran and Others(e.d), Women Warriors and National Heroes Global Histories, BLOOMSBURY ACADEMIC, LONDON.2020,p.11.

⁷⁵ D.V. Tahmankar, Op.cit.,p.67.

⁷⁶ Swetha Chandran, Op,Cit, p7

(77) Shayam Narian Sinha, Op.cit.,p.51.

⁷⁸ D.V. Tahmankar, Op.cit.,p.77.



أعمال العنف والفوضى هي ما أدت إلى مقتل البريطانيين وعدم قدرتها إنقاذ حياتهم بسبب قدراتها العسكرية المحدودة التي تراوحت بين 50-100 عنصر فقط يحرسون منزلها⁷⁹، ثم أرسلت رسالة ثانية في 14 حزيران 1857 شرحت فيها تدهور الأوضاع عندها وانتشار عمليات السلب والنهب في ولايتها وأكدت أن الأمور خرجت عن السيطرة وطلبت إمدادها بالمال لاستعادة الولاية من أيدي المتمردين⁸⁰، وبعد وصول البرقيتين أجاب المفوض البريطاني راني بأن بإمكانها إدارة جانسي نيابة عن الحاكم البريطاني حتى وصول المفتش الجدي إلى الولاية، وأنه سيعمل جاهداً لإمدادها بالرجال والمال، كما منحها صلاحية جمع الضرائب نيابة عن حكومته واستعادة الأمن والنظام، وبين لها أن حكومته ستعمل على تعويضها عن كل الخسائر التي ستلحق بها جراء محاولات إعادة الأمن والنظام إلى الولاية، ورافق مع إجابته إقراراً مختوماً نيابة عن حكومة بلاده فوض فيها راني لأكشميبيي إدارة جانسي كحاكم شرعي وأن يكون والدها نائباً لها وبذلك أصبحت راني ملكة شرعية للمملكة⁸¹.

بدأت راني عملها بصفقتها حاکمة لجانسي وكان أول عمل قامت به هو الدعوة إلى عقد اجتماع ضم الطوائف كافة لاستعادة الأمن والنظام ومواجهة التطورات التي قد تشهدها المملكة جراء مواجهة التمرد من قبل بريطانيا، وخلال أسابيع قليلة تمكنت إدارة راني من تنظيم لجان حراسة خاصة بهم وبدأت على الفور القيام بجولة ليلية لمتابعة الأوضاع في الولاية⁸².

وعلى الرغم من جهودها لإظهار حسن نيتها شكك المؤرخون والباحثين في مسؤولية راني لأكشميبيي عن مذبحه جانسي وأكد بعضهم أنها نفذت بأشراف منها واتهمها بعض المؤرخون البريطانيين مثل مونتميري مارتن Montgomery وسلفستر Sylvester والعقيد ماليسون Malleson بالمسؤولية الكاملة عن الجريمة وأنها نفذتها انتقاماً لكرامتها التي مسها الحكام البريطانيون عندما قرروا ضم مملكة جانسي إلى الأراضي الخاضعة لهم وصوروها على أنها روح شريرة استمتعت بالقتل والقسوة، وأن عقيدتها الوثنية شجعتها على عدم التسامح كما تهموها بالفسق والجرأة، وحب سفك الدماء، وأشاروا أنها تحينت الفرصة حتى جاءت عند اندلاع الثورة للانتقام واستطاعت بمكرها كسب ود جنود السيوي إلى صفها وتأمين الجنود البريطانيين على حياتهم ثم نفذت حكم الأعداد بهم⁸³، كما كتب ثورنتون Thornton في 18 آب 1857 مقالاً تناول فيه المذبحة أكد من خلاله أن المتمردين بعد أن قتلوا البريطانيين ونهبوا الخزانة انطلقوا بدعم وتحريض من ملكة جانسي للاستيلاء على المدينة وهاجموا الحصن بمساعدة رجال آخرين امدتهم بهم راني لأكشميبيي دعوا البريطانيين إلى الاستسلام واقسموا لهم بتأمين حياتهم وعد المساس بهم ولا يعوائلهم وبعد استسلامهم تمت تصفيتهم بتوجيه من لأكشميبيي مقابل منحهم مبلغ قدره 35000 روبية وفيلين وخمسة خيول⁸⁴، وادعى ثورنتون بأن لديه معلومات تؤكد امتلاك راني لأكشميبيي جيشاً قوامه 14000 رجل و20 مدفع اخفيها سابقاً عن طريق دفنها تحت الأرض في الحصن نفسه الذي نفذت فيه المذبحة ولم يكن البريطانيون على علم بذلك⁸⁵.

⁷⁹ وثيقة هندية. نیشنل آرکائی، نئی دہلی، 31-7-1857، ن.354، پ. 442-43، فایرن سیکرٹ پروسیڈیگز،

⁸⁰ وثيقة. نیشنل آرکائی، نئی دہلی، 31-7-1857، ن.354، پ. 443-44، فایرن سیکرٹ پروسیڈیگز،

⁸¹ श्रीमती विनोद ज्योतिषी, १८५७ के स्वतंत्रता आन्दोलन में झांसी की रानी लक्ष्मी बाई और अवध की बेगम हजरत महल की भूमिकाओं एवं योगदान का तुलनात्मक अध्ययन, अप्रकाशित मास्टर थीसिस, डाक्टर हरीसिंह गौर विश्वविद्यालय, 1987, पृ. 88-89.

⁸² D.V. Tahmankar, Op.cit., p.72.

⁸³ किशन यादव, झांसी की रानी और 1857 का संग्राम एक मूल्यांकन, boterantional Journal of Sconti & innovative Research Studies, Vol(5), No(12), December, 2017, p.40.

⁸⁴ فرदर पेपर्स، ن. 4. دی میوٹینی این دی ईस्ट इंडिया से संबंधित, 78 इनक्लोजर, न.3 में पृष्ठ 167

⁸⁵ श्रीमती विनोद ज्योतिषी, पूर्वोक्त स्रोत, पृ.89.



وبعد قمع التمرد قام البريطانيون بحملة تشويه متعمدة لسمعة راني لأكشميائي واتهمها بمساندة المتمردين في تنفيذ مذبة جانسي كما قاموا باستدعاء ملايين السكان للتحقيق معهم في الحادثة واستندت ادلتهم الى الاشاعات في كثير من الاحيان بدون اية ادلة موثقة، وكان احد الشهود طباح سكين الذي ادعى ان الثوار حكموا علي بالاعدام مرتين وقال في شهادته ان سكين انزل اسرته في الحصن في 6 حزيران اي قبل وقوع المذبة بيوم واحد فقط ثم ذهب الى غورودون واتهم في افادته موروبانت والد راني لأكشميائي بأنه على علاقة قوية جداً بالتمرد الهنود وان لأكشميائي نفسها قامت بزيارة كبار قادتهم بعد تنفيذ المذبة⁸⁶.

في الحقيقة لا يوجد دليل واحد على تورط راني لأكشميائي في قضية المذبة او اتصالها بالتمرد وتوجيههم بتنفيذها رغم انها حققت لها العديد من المكاسب السياسية ومكنتها من تولي العرش وباعتراف بريطاني، فعندما طلب منها غوتدون المساعدة لوقف التمرد ليلة وقع البريطانيون في ايدي المتمردين اجابت ببرود "عندما طالبت بعرش مملكتي في وقت السلم رفضتم منحي اياها اما الان وبما انك لا تستطيع الاحتفاظ بها قررت تسليمي اياها.....انت لم تر ضرورة لدعوتي لأبداء رأيي عند اتخاذ قرار بشأن مصير جانسي في مجلسك في كلتا اعتنوا بأنفسكم ستحرقني القوات الهندية وتدمرنني اذا وفرت لكم الحماية من الافضل لكم ان تحافظوا على ارواحكم قدر الامكان"⁸⁷، وعليه يمكن القول ان موقف لأكشميائي كان مضطرباً رغم العروض السخية التي قدمها البريطانيون لها الا ان خوفها من اتهمها بالتواطىء مع البريطانيون ضد ابناء بلدها دفعها الى التردد في قبول تلك العروض، الا انها ورغم رفض التعاون معهم ابدت استعدادها لمساعدة النساء والاطفال وابوائهم في قصرها حتى تأمين خروجهم بأمان، وفي مساء ليلة 7 حزيران 1957 حاول البريطانيون مرة اخرى الحصول على دعم لأكشميائي فأرسلوا الكابتن سكوت واثنين اخرين طلبوا الحصول على ضمانات اذا استسلموا الا انهم قتلوا وهم في طريقهم الى العودة⁸⁸.

من خلال النص يمكن القول ان راني لأكشميائي انتقلت من موقع المطالب بالحقوق الشخصي في الحصول على عرش جانسي لابنها الى موقع المدافع عن حق الشعب الهندي في تقرير مصيره، ورفض التعاون مع الاستعمار البريطاني كي لا تنثر غضب شعبها وان كان في ذلك ما يضمن لها الحصول على العرش بسهولة، وبذلك كانت قد انتقلت الى مرحلة المواجهة والتصدي للبريطانيين مما يعكس وعيها السياسي، والوطني بقوة الموقف الهندي في حينها، وضعف الموقف البريطاني الذين ارغمتهم الظروف على التفاوض معها لتأمين حياة رعاياهم.

2- تنظيماتها الادارية في المملكة:

عقب توليها عرش المملكة لم تدخر ملكة جانسي جهداً لتنظيم مملكتها على كافة الاصعدة الداخلية والخارجية وكان اهتمامها منصباً على ترسيخ مكانتها في المملكة وذلك بتعزيز الامن في الداخل ومجابهة الاخطار الخارجية، والاتصال بمراكز السخط والمعارضة الهندية للبريطانيين لطلب المساعدة منهم في الوقت الذي تتعرض فيه للخطر، وتنظيم جيشها لمواجهة الاخطار الخارجية والداخلية، وقد استعانت لتحقيق اهدافها بعدد من القادة الكفاء الا انها عدت المحرك الرئيسي للسياسة في المملكة، ولم تقف جهودها عند حد اصلاح السياسي والعسكري انما امتد الى اصلاح الديني ؛ لأن راني لأكشميائي عرفت بتمسكها الشديد بالعقيدة الهندوسية، وقد حرصت طوال عمرها على حضور المناسبات الدينية لتقديم القرابين والنذور الى الالهة⁸⁹، وكان اول اجراء اتخذته اصدار قرار منعت من خلاله ذبح الابقار في مملكتها، وسلمت ايرادات

⁸⁶ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.72.

⁸⁷ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.74.

⁸⁸ Ibid, p.75.

⁽⁸⁹⁾ Vṛndāvanalāla Varmā, 'Amita Sahaya, Lakshmi Bai, the Rani of Jhansi, Ocean Books, 2001, p.102.



المعابد الى كهنة معبد لاكشمي، واستقبلت كهنة المعبد والعلماء الهندوس في قصرها للاستماع الى الترانيم الدينية والنصوص الهندوسية التي كانت شديدة الايمان بها⁹⁰.

وكان التحدي الاقوى الذي واجه لاكشميياي مواجهة تمرد احد اقرباء زوجها الراحل الراجا جانجادهار راو الذي اعلن احقيته بالعرش وكان سادا شيفا راو Sada Shiva Rao قد طالب بالعرش بعد وفاة الراجا مباشرة وعندما اخفق في الحصول على الدعم من شعب جانسي والحاكم العام البريطاني، عمل على كسب ود السيوي الى جانبه للاطاحة براني بالتنسيق معهم، ولتحقيق ذلك الهدف جند فرقة قتالية استولت على حصن كاراهرا الواقع على بعد 30 ميلاً غرب جانسي واعلن نفسه ملكاً على مملكة جانسي فأرسلت راني جيشها لقمعه فهرب الى ناروار في اراضي السند لتقوم راني بالاتصال به وعقد الصلح معه⁹¹.

ارادت راني تنظيم جيشها وزيادة قوته؛ لأنها ادركت حجم الاخطار التي سوف تتعرض لها المملكة حديثة النشأة تحت ادارتها ولتحقيق اهدافها الوطنية تبنت راني لاكشميياي برنامجاً اصلاً غير تقليدي في البلاد فلم تفرق بين الطبقات والمذاهب والمعتقدات لذا فأنها كانت توافق على تعيين الرجال طبقاً لكفاءتهم بغض النظر عن كونهم هندوس ام مسلمين ومنحتهم ثقة مطلقة في ادارة الامور العسكرية في مقابل ذلك اظهر الجيش ولاءً مطلقاً لها، وخلال مدة وجيزة شيدت العديد من المكاتب العامة، وسكت النقود وانشأت المحاكم وشجعت الفن والادب، ورعت المكتبة العامة جانسي فأنفقت مبالغ طائلة على شراء الكتب الجديدة في الدين والفلسفة من ارجاء الهند كافة، كما انها سارعت الى ترميم قصرها على الطريقة التقليدية الكلاسيكية فتم بناءه على ارض واسعة مؤلفاً من اربعة طوابق لتحاكي فن العمارة التقليدية في الهند⁹².

سعت راني على الامساك بزمام الامور في كل الجوانب التي تستطيع ادارتها فعملت لساعات طويلة في مكتبها امتدت منذ الصباح حتى تناول وجبة الغداء بعد الظهر، ثم تعود الى ممارسة اعمالها من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً، وظهرت راني اهتمامها البالغ بالقضاء فقامت بنفسها بتولي منصب القاضي للفصل في القضايا المدنية والجزائية فأذا واجهت مشكلة ما في التعاطي مع القضية تطلب من طرفي القضية الحضور للاستماع الى شكاوهم ثم تقوم باستشارة الكهنة الهندوس او العلماء المسلمين بخصوصها حسب ديانة المشتكى والمشتكى عليه، عندها تقوم بكتابة الشكوى بخط يدها لتسليمها الى رجال الدين لتجنب تغيير الحكم؛ بسبب تغيير اي كلمة من كلام طرفي الدعوة اثناء كتابة الافادة من قبل الكتبة، اما في القضايا الاخرى فأعتمدت في كتابة القضايا على رجال دين معينين من قبلها، ورغم انشغالها لم تبتعد راني عن شغلها بالخيول والدبلجة والرقص والاهتمام بالتراث الهندي وخصصت ساعة او ساعتين من يومها لممارسة تلك الهوايات⁹³.

واجهت راني تحدياً مثل تهديداً لوجودها ومملكتها عندما طالب اميرا ولايتي داتيا وبيهارى المجاورتين بقواتها لاحتلال جانسي وتجريد راني من عرشها⁹⁴، كما تعززت قوة الامارتين بانضمام ولاية اورتشا لهما التي طمعت ملكتها لارهي باي Larhi Bai (الملكة المحاربة) في استعادة سلطانها على مملكة جانسي؛ لأن جانسي كانت جزء من اراضي امارتها قبل وصول البريطانيين الى الهند، ولارغام راني على مواجهتهم بدأ الامراء الثلاث باستقرازاها وذلك عن من خلال الاستيلاء على بعض ثغور مملكتها ومنها ايلاجا التي تقع على الحدود الفاصلة بين مملكة جانسي واورتشا، وعرضت لارهي باي على راني منحها نفس الامتيازات

⁹⁰) D.V. Tahmankar, Op.cit., p.85.

⁽⁹¹⁾ Shayam Narain Sanha, Op.cit., p.62 .

⁹² D.V. Tahmankar, Op.cit., p.81.

⁹³ Ibid, p.82.

⁹⁴ Ibid, p.83.



التي منحتها لها الحكومة البريطانية مقابل تسليم جانسي في موعد اقصاه 3 ايلول 1857⁹⁵، الا ان راني لاکشميبياني سخرت من ذلك العرض الذي قدمه قائد قوات لارهي باي ناثاي خان Nathey Khan وارسلت رسالة له جاء فيها "افعل ما شئت سأجعلك امرأة"، عندها شنت قوات اورثشا البالغ عددها 40 الف مقاتل مزودة بـ 28 مدفع هجومها على مملكة جانسي واستمر الحصار لمدة شهرين تمكنت راني لاکشميبياني التي قادت المعركة بنفسها خلالها من صد قوات ناثاي خان وهزيمتها مما رفع مكانتها لدى شعبها والحكومة البريطانية⁹⁶.

بعد انتهاء معركتها ضد الممالك الثلاث ادركت راني لاکشميبياني انها بحاجة الى دعم واسناد الحكومة البريطانية لها في ذلك الوقت، لذا عملت على توطيد علاقة مملكتها بها فكتبت في 1 كانون الثاني 1858 رسالة الى السيد روبرت هاميلتون الذي كان في اجازة رسمية قبلها ذكرت فيها انها لجأت الى المفوض البريطاني في جبلبور ونائب حاكم اغرا ونائب مفوض جالاون والوكيل السياسي والسيد اليس تطلب منهم الدعم والمساندة اثناء مواجهة العدوان، الا انها لم تتلق اية اجابة وقالت في رسالتها "في ظل هذه الظروف لا يمكنني ابدا ان اتوقع التخلص من هؤلاء الاعداء وتبرئة نفسي من الديون الثقيلة دون مساعدة حكومتكم... امل ان تدعمون جانسي بأفضل ما تستطيعون لتتقنونها وشعبها من الضعف والعجز في مواجهة العدو"، وتوالت رسائلها بعد ذلك خلال شهري كانون الثاني وشباط من العام ذاته لتحسين علاقتها بالبريطانيين الذين كانوا لا يثقون بنواياها⁹⁷.

تجاهل المسؤولون البريطانيون راني ولم يجيبوها وارسلوا هيو روز Hugh Rose الى جانسي⁹⁸، كما اعطى اللورد كاننغ الحاكم العام البريطاني تعليمات الى روبرت هاميلتون في 11 شباط 1858 امره فيها بمحاكمة راني لاکشميبياني في حال وقوعها بيد القوات البريطانية، وان تكون محاكمتها من قبل مفوض يتم اختياره لذلك الغرض وليس من قبل محكمة عسكرية، وازداد انه في حالة مواجهة اي صعوبة في احتجازها في مملكتها فيجب ان ترسلها حكومته الى جبلبور بعد اجراء التحقيقات الاولية معها، وعندما لم تجبها الحكومة البريطانية على اي من مراسلاتها ادركت انها امام خيار واحد فقط هو الحرب وقد ايدها في ذلك كل من والدها وجانجادهار بهايا Gangadhar Bhaia اللذان اكدا لراني ان امامها احد الخيارين لا ثالث لهما هما الانتصار او الموت بشرف في الدفاع عن قضيتهم العادلة، عندها دعت راني لاکشميبياني الى عقد اجتماع في 15 اذار 1858 ضم قادة الجيش والسياسيين البارزين وقد استمر الاجتماع لمدة ثلاث ساعات وانقسم القادة الى قسمين رفض الاول مواجهة بريطانيا ، ومن هؤلاء كوشي ناث Kushi nath ولالو بخشي Lallo Bukhsi الذي اشاروا الى ان بريطانيا سيدة الهند ولم يجرؤ احد قط على مواجهتها لذا فان القتال معها سيكون عديم الجدوى وان الاستسلام هو الحل الامثل، فيما شجع الفريق الثاني على القتال ونيل الاستقلال او الموت بشرف في ساحة المعركة وعلى رأس المطالبين بالقتال كل من بابا صاحب Baba Sahib وجانجادهار بونت Gangadhar Punt وقال جانجادهار " لقد تم استعادة مملكتنا المغتصبة بصعوبة بالغة ومن المستحيل التنازل عنها الا بعد موتنا جميعاً في ساحة المعركة"، وقد توصل المجتمعون في اخر الامر الى قرار بالمقاومة، وفي ذلك الوقت كان هيو روز قد وصل الى تشانسانبور على بعد 14 ميلا فقط من جانسي في 20 اذار 1858، وتوقف في تلك النقطة لتلقي التعليمات والتخطيط للهجوم على المملكة، واولت حكومته عناية كبيرة لسقوط راني لاکشميبياني ومملكة جانسي ؛ لأنها بنظرهم معقل الثوار الرئيسي، ولن تتمكن الحكومة البريطانية من مواجهة التمردات الا بعد اسقاطها والمجيء بحكومة موالية لهم، وقد تلقى هيو

(95) Shayam Narain Sanha, Op.cit.,p .63.

(96) Ibid.

(97) Ibid,p.64.

(98) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit.,p.



روز رسالة من رئيس الاركان قال فيها ان السيد كولين كامبل وجه بتوخي الحذر في حصار تلك الولاية التي عرفتها بمقاومتها، كما يجب الاعتماد على المعلومات الاستخباراتية الواردة من قبل روبرت هاميلتون او من جهات بريطانية اخرى لأن اي مقاومة من قبل المملكة ستكون له عواقب وخيمة على الحكم البريطاني في الهند⁹⁹، وعند وصول انباء الحصار ارتدت لأكشميباي زياً رجالياً، وقامت بجولات لوحدها العسكرية لرفع معنويات الجنود¹⁰⁰، وعندما طالب هيو روز بتسليم المدينة رفضت راني الاستجابة للأوامر، وبدأت الدفاع ضد البريطانيين وقابلت الهجوم البريطاني على المدينة في 24 اذار 1858 بنيران كثيفة من مدافعها مما اضطرهم الى التراجع¹⁰¹.

اثارت شجاعة لأكشميباي اعجاب هيو روز قائد القوات البريطانية الذي وصفها بأنها " اخطر القادة الهنود على الإطلاق، وعلى الرغم من انها امرأة ، الا انها كانت اشجع وافضل قائد عسكري للمتمردين"¹⁰²، وقد تحدثوا لحكومتهم عن شجاعتها واستعدادها للتضحية من اجل مملكة جانسي، فأطلق عليها البريطانيون اسم جوان اري الهندية¹⁰³.

المبحث الرابع: قمع الثورة وسقوط حكم راني لأكشميباي

حققت ثورة 1857 الكثير من اهدافها، اما راني لأكشميباي فقد عملت كل ما في وسعها تجاه بلدها ومملكتها بأفضل ما في وسعها، كما عملت على تحقيق امن وسلامة شعبها لاطول مدة ممكنة، فاستطاعت لفت انتباه الحكومة البريطانية التي اعترفت بقوتها واطلقت عليها تسمية اقوى رجل في الجانب الايرلندي وعدت بالنسبة لهم "بمثابة جمره متوهجة قد تطلق في اي لحظة شرارة تسبب حريقاً علمياً"، وبسبب مكانة جانسي في الثورة دشنت بريطانيا قواتها لغزوها واسقاطها، وقد وصلت الاخبار الى راني لأكشميباي ان موعد الهجوم سيكون في ليلة رأس السنة الجديدة فقررت ارسال رسالة رسمية الى الوكيل السياسي البريطاني في الهند روبرت هاميلتون الذي عاد لتوه من اجازته لقمع الثورة واسقاط جانسي والولايات الهندية المتمردة الاخرى، وكانت راني ترغب في تجنب مملكتها الحرب لذا فكرت في التواصل مع السلطات البريطانية لمنعهم من القيام بهجوم على مملكتها والتوصل معهم الى تسوية، ورغم عدم استحسان مستشاريها بما فيهم والدها بعدم جدوى المحاولة، لأنهم رأوا ان بريطانيا ستنتظر الى تلك الرسالة على انها استسلام من قبلها¹⁰⁴، الا انها اصررت على ارسال الرسالة وصاغت بنفسيها، شرحت فيها الاوضاع في الهند منذ بداية الاحداث حتى تاريخ كتابة الرسالة، وختمتها بشكوى من سلوك ممثل بريطانيا في جوبلور؛ بسبب عدم استعدادها للتعاون معها في اي شيء يتعلق بالتواصل مع الحكومة البريطانية، ووصلت الرسالة في 29 تموز 1957 الا ان روبرت هاميلتون تظاهر بعدم استلام الرسالة واحالها سراً الى حكومة الهند البريطانية، وطالبهم بجمع المعلومات عن تحركات راني جانسي منذ بداية نشاطها السياسي للتحقق من دورها في الثورة والمذبحة، وعندما لم يرد لها الرد على الرسالة قررت راني لأكشميباي الاستعداد لخوض المعركة للدفاع عن سلام وامن

⁹⁹ Shayam Narian Sinha, Op.cit., pp.66-67.

¹⁰⁰ Vinay Lal, Queen Of Freedom: The Rani of Jhansi's Journey to Eternity through Art, 2023, p.22. بحث منشور على الموقع: <https://www.researchgate.net/publication/372246864>

¹⁰¹ Crispine Shiny, D. David Wilson, Life and Personality of Queen Esther and Rani Lakshmbibai: A Research, International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering (IJITEE), Volume-8, Issue- 9S2, July 2019, p.494.

¹⁰² Rainer Jerosch, The Rani of Jhansi: Rebel Against Will, Aakar Books, New Delhi, 2007, p. 7.

¹⁰³ Nandini Sengupta and Moupiya Basu, Women's Voices from History: Gond Rani Durgawati and Rani Lakshmbibai, Monsoon: Journal of the South Asian Studies Association, Vol. 2, 2023, p.70.

⁽¹⁰⁴⁾ Ibed, p.71.



مملكة جانسي¹⁰⁵، فأمرت بتجهيز فرقة اطفاء تحسباً لقصف بريطاني للملكة، كما انشئت مخازن طعام عملاقة لمواجهة الحصار في حالة وقوعه، ووسعت مصانع البارود والذخائر، وقامت بجولة ليلية برفقة مهندسيها لتفقد اسوار المدينة والحصن¹⁰⁶.

وعند استشعار اقتراب الحرب قررت راني دعوة شعبها الانضمام الى الجيش لتعزيز قوته فتطوع الى جانبهم 14 الف جندي ومن ضمنهم 1500 من جنود السيوي المدربون في شركة الهند الشرقية البريطانية، وقد خضع اولئك المتطوعون للتدريب بشكل مكثف يومياً وكانت راني نفسها تحضر تلك التدريبات¹⁰⁷.

وقد شهدت حركة التجنيد ظاهرة جديدة لم تكن معروفة من قبل في الهند عامة ومملكة جانسي خاصة وهي تطوع عدد كبير من الفتيات للقتال في صفوف القوات الامنية، ونجحت راني في تنظيم كتيبتان قوام كل منهما الف مجندة الاولى تشكلت بموجب نظام حيدر اباد الحربي المتوارث منذ 179 عام، وقد ادين واجبتهن ببراعة كبيرة، اما الفرقة الثانية فسميت بفرقة امازونيائ جانسي وكن لا يفرقن عن الرجال ببراعتهم الحربية¹⁰⁸.

ظلت المنطقة الممتدة بين جنوب نهر يامونا وشمال فيندياتشال في ايدي الثوار الهنود لمدة احد عشر شهراً بفضل القيادة العسكرية الفعالة لراني لأكشميبي، ولمواجهة ذلك اعدت بريطانيا جيشاً بقيادة هيو روز في 6 كانون الثاني 1858 لاستعادة بونديلخاند اكبر معقل الثوار في البلاد¹⁰⁹.

عدت حكومة شركة الهند الشرقية البريطانية راني لأكشميبي "اليزابيل الهند" وانها السبب المباشر في ارتكاب كل الفضائع بحق البريطانيين في الهند سواء بصورة مباشرة من خلال الاشتراك فيها او من خلال التحريض والدعم المالي والنفسي، وعليه قررت الحكومة البريطانية الوقوف في وجهها، ومنع تزايد نفوذها¹¹⁰.

نتيجة لذلك اتخذت الادارة البريطانية قراراً بأسقاط مملكة جانسي عام 1858 ، وفي اذار من السنة المذكورة وصلت القوات البريطانية الى مشارف المملكة¹¹¹، وضرب البريطانيون حصاراً حول مملكة جانسي في بداية نيسان 1858 كما قصفوا المدينة بمدافع 18 و24 رطلاً، ونتيجة لذلك تعرضت اسوار الحصن لخسائر بالغة، وفي منتصف تلك الليلة تلقت راني لأكشميبي اشاعة بريطانية مقصودة افادت بأن القوات البريطانية استنفذت ذخيرتها وهي على وشك الاستسلام، وقد صدقت راني تلك الاشاعة البريطانية واخذت قسماً من الراحة، ففاجأها البريطانيون في ليلة 2 نيسان من العام ذاته بقصف مدفعي شديد على المدينة، عندها استلقت راني لأكشميبي سيفها وخوذة الحرب وامرت الجيش والمدفعية بالاستعداد للدفاع عن كرامة مملكتهم، واشرفت بنفسها على فرقة المدفعيون فأجابتها القوات البريطانية بقصف قصرها الخاص وقد اوقع القصف اربعة قتلى وتسعة جرحى¹¹².

¹⁰⁵ श्रीमती विनोद ज्योतिषी, पूर्वोक्त स्रोत, पृ.93.

¹⁰⁶ D.V. Tahmankar, Op.cit., pp.95-96.

¹⁰⁷ श्रीमती विनोद ज्योतिषी, पूर्वोक्त स्रोत, पृ.95.

¹⁰⁸ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.97.

¹⁰⁹ Harikrishna Devsare, NANA SAHEB PESHA IMMORTAL FIGHTER OF 1857, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2011, p.200.

¹¹⁰ JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op.cit., p.79.

¹¹¹ Neetu Jewaria, Contribution of Women in Revolution of 1857, CENTRAL ASIAN JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES AND HISTORY, VOLUME: 04 ISSUE: 01 | JAN 2023, p.175.

¹¹² D.V. Tahmankar, Op.cit., pp.120-121.



كانت نتيجة القصف المتواصل من البريطانيين وتواطء السردار دولاجي ثاكور Dulaji Thakur المسؤول عن المدفعية في بوابة اورثشا الجنوبية والذي اطلع القادة البريطانيين على نقاط الضعف في جانسي والنقاط التي يمكن لقواتهم تسلك الجدار فيها¹¹³، دوراً في وقف مقاومة الجدار الجنوبي وانهايار المقاومة، فقررت راني لاکشمياي النزول الى الميدان وقتال البريطانيين بنفسها وقد تحولت المعركة الى اشتباك بالسيوف بقيادة لاکشمياي التي استطاعت صد البريطانيين ومنعهم من التقدم، الا ان وصول الامدادات البريطانية 3 نيسان الى جانسي اضطرها الى العودة الى قصرها استعداداً لمواجهة الخطر بعد تنظيم صفوفها¹¹⁴، وقد مارس البريطانيون الضغط على البوابة الشمالية وتم وضع ثمانية سلالم لتسلك الحصن وفعلاً تسلك اثنان من الضباط الجدار الا ان راني لاکشمياي اطلقت عليهما طلقتان اودتا بحياتهما، الا ان توالي الخيانات ادى الى تدهور دفاعاتها¹¹⁵.

امعن البريطانيون في الانتقام من شعب جانسي لوقوفه الى جانب راني لاکشمياي في حربها ضدهم فقاموا اولاً بحرق قرية هالبيوارا اغنى احياء جانسي، ثم اقدموا على حرق مئات الرجال والنساء والاطفال حتى الموت لارغام الملكة على الاستسلام، وكانت اصواتهم اثناء التعذيب والحرق تصل الى القصر¹¹⁶، فلم تستطع راني تحمل اصوات شعبها وهم يقتلون ويعذبون فنادت سكان قصرها معلنة عزمها على الانتحار قائلة " لقد عزمت ان لا استسلم، بل افجر نفسي بالبارود من اراد منكم ان يتبعني ويموت معي فليبق هنا اما الاخرون فليهم مغادرة القصر عندما يحل الظلام".

لم يلق تصريح راني لاکشمياي رضا واستحسان الكثيرين من ابناء قصرها ورجال الدين الذين يعلمون بمدى تدينها وتمسكها بالعقائد الهندوسية التي منعت الانتحار، وتقدم صوبها رجل عجوز امسك بيدها قائلاً "يجب ان تهدئي فمدينتك تعاني بسبب مشيئة الله ولا يمكنك فعل شيءالانتحار خطيئة عظيمة فالانسان يعاني من خطايا سابقة فلماذا يضيف اليها خطيئة الانتحار العظيمة، يجب ان نكون مستعدين لتحمل جميع محن حياتنا الدنيوية بثبات.. انت امرأة شجاعة يجب ان لا تفكري ولو للحظة في انتهاء حياتك بالانتحار" وقد كان لتلك الكلمات وقعاً في نفس راني التي شعرت بالطمأنينة واطهرت امتنانها للعجوز¹¹⁷.

وبعد استئناف المعركة لم يكن لمقاومة راني وجيشها اي جدوى اذ تقدم البريطانيون سريعا ووصلوا الى قصرها في 4 نيسان¹¹⁸، وكانت قد غادرته في اليوم ذاته بعد ان حثت اتباعها وعبيدها على الهرب ووزعت لهم الملابس والمجوهرات وارغمتهم على الخروج للحفاظ على حياتهم وفي منتصف تلك الليلة تنبه البريطانيون لها وحاولو اللقاء القبض عليها الا انها تمكنت من الهرب بصحبة حراسها الشخصيين وخادمتها متوجهة الى كالي¹¹⁹، وفي طريقها الى مدينة كالي تم اصابة حصانها فأخذت حصان اخر، وبعد قطع مسافة مقدارها 200 ميل تقريباً قطعتها خلال ثلاثة ايام وصلت راني واتباعها الى كالي¹²⁰.

ما ان دخل البريطانيون الى مملكتها حتى اوقعوا بشعب راني كافة صنوف العذاب النفسي والجسدي انتقاماً منهم لوقوفه مع ملكتهم ضد الجيش البريطاني، واسفرت المجازر البريطانية التي استمرت لثلاثة ايام عن

¹¹³ Ibid,p.122.

¹¹⁴ Ibid,pp.122-123.

(¹¹⁵) Harikrishna Devsare, TATYA TOPE IMMORTAL FIGHTER OF 1857, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2011, p.50.

(¹¹⁶) Ibid,p.51.

¹¹⁷ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.125.

(¹¹⁸) لارا محمود جبار الدفاعي، ثورة 1857 في الهند ضد الاستعمار البريطاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط، 2012، 115.

¹¹⁹ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.129..

(¹²⁰) Vṛndāvanalāla Varmā and Amita Sahaya, Lakshmi Bai, the Rani of Jhansi, 2001,p.268.



مقتل 4000-5000 شخص من كافة الطبقات والاعمار وتم تكديس جثثهم في اكوام وتركزت لتتعفن اذ لم يسمح بحرقها لمدة سبعة ايام متتالية¹²¹، ورغم انكار البريطانيين لتلك المجازر بعد المعركة بل ان هيو روز ادعى ان جيشه اظهر تسامحاً كبيراً مع الشعب الهندي في جانسي، وان جيش السيوي المتمرد نفسه هم من اوقعوا تلك المذابح بزوجاتهم واطفالهم قبل هروبهم من المدينة، متجاهلاً السبب الحقيقي وراء ذلك لخوفهم من وقوع الاعتداءات على زوجاتهم، واطفالهم، وتعرضت مملكة جانسي الى سلب ونهب شمل كل ارجائها، واخضعوها لحكم اراهابي¹²²، لم تكثف القوات البريطانية باستباحة المدينة وقتل شعبها انما عمدت الى الاساءة الى الالهة الهندوسية فقاموا بنهب مجوهرات الالهة لاكمشي ودخلوا قصر لاكمشيبياني واستحوذوا على ممتلكاته واحرقوا المكتبة التي بنتها لاكمشيبياني ونهبوا موجوداتها ثم اضرموا النار فيها، كما هاجموا الفلاحين وارغموهم على تسليم ما بحوزتهم من القمح والذرة والمحاصيل الاخرى¹²³.

المبحث الخامس:

1- دورها العسكري في معركة كالبى 1858

وحال وصولها الى كالبى التي عسكر فيها صديق طفولتها البيشوا راو صاحب¹²⁴ Rao Saheb التقت به في 5 نيسان 1858، وقدمت له السيف الذي اهداه لوالدها ابوه من قبل وطلبت منه قبول السيف؛ لأنه لم يقدم لها يد العون والمساعدة عند حصار جانسي الا انه رفض استلامه وبرر موقفه بأنه ارسل تاتيا توب¹²⁵ Taty Tope الى جانسي الا انه لم يتمكن من الوصول في الوقت المناسب، واثنى على الشجاعة التي ابدتها في الدفاع عن مملكتها حتى جعلت من الجيش البريطاني مهزوزاً عند ملاقاته قواتها بفضل براعتها العسكرية¹²⁶، عندها اعلنت انها مستعدة للموت في سبيل استعادة مملكتها وانقاذ اهلها من الاضطهاد الذي يتعرضون له حال دخول البريطانيين الى المدينة، وطلبت من البيشوا راو صاحب امدادها بالجنود لتمكينها من العودة الى ساحة القتال وقد استجاب لطلبها، وبدأت بتدريب الجيش بنفسها، ولاحظت ان الجيش مهتم بالعوائد الاقتصادية اكثر من الدفاع عن قضيتها فطلبت من البيشوا تسريح عدد كبير منهم فأستجاب لطلبها، الا ان علاقتها به سرعان ما تدهورت بسبب رفض البيشوا مشاركة صلاحياته لأنه رأى انه القائد الاعلى للقوات المسلحة¹²⁷. اتخذ هيو روز قراراً بملاحقة راني لاكمشيبياني في كالبى وتحركت قواته نحوها 25 نيسان 1858، فأقترحت راني لاكمشيبياني على البيشوا وقادته الخروج من كالبى لملاقاة القوات البريطانية خارجها، واختارت احدى القرى التابعة لكالبى كونش التي تبعد مسافة 42 ميلاً عن كالبى و10 اميال عن مملكة جانسي وكان اختيارها له بسبب وقوعه في منطقة الغابات، الا ان البيشوا راو صاحب رفض خطتها وقرر انتظار القوات البريطانية في كالبى¹²⁸. بعد اسابيع من تحرك قواته وصل روز الى مشارف كالبى في

(121) Ibid, p.168.

(122) D.V. Tahmankar, Op.cit., 132-134.

(123) Ibid, p.135.

(124) راو صاحب: ولد عام 1824 في اسرة نبيلة في مملكة اورتشا وكان اسمه رام باتشيش، وورث لقب راو صاحب بعد وفاة والده عام 1851، كما برز كزعيم سياسي وعسكري خلال ثورة 1857 في منطقة كانبور، وبعد فشل الثورة اسره البريطانيون وبقي في السجن حتى وفاته 1859. للمزيد ينظر: John Marriott, India in 1857 the Story of the Great Uprising, Macmillan, London, pp.150-155; Thomas R. Metcalf and Barbara Metcalf, A Concise History of Modern India, 3rd ed, Cambridge University, 2012, pp.118-120.

(125) تاتيا توبي: اسمه الحقيقي رامشاندرا باندورانغ ولد عام 1814 في منطقة ناشيك الواقعة في ولاية ماهاراشترا الهندية وعد ابرز القادة الهنود في ثورة 1857 في جبهتي شمال ووسط الهند، ارتبط بعلاقة وثيقة بنانا صاحب، وهو من ابرز القادة العسكريين الذين ساندو راني لاكمشيبياني خلال معاركها من القوات البريطانية، عرف بمهارته الكبيرة في حرب العصابات وتمكن من مقاومة البريطانيين وصد تقدمهم عدة مرات حتى تمكن البريطانيون من الايقاع به بخيانة احد الزعماء المحليين، اعدم شنقاً في 18 نيسان 1859 في شيفوري. للمزيد ينظر:

S.N. Gupta, Tantia Tope: the Hero of 1857, Sahitya Akademi, New Delhi, 1964, p.45.

(126) Harikrishna Devsare, Op.cit., p.201.

(127) لارا محمود جبار الدفاعي، المصدر السابق، ص106.

(128) JOYCE LEBRA-CHAPMAN, Op, Cit., P.110.



ايار 1858 التي حصنتها راني لأكشميبياني وقرر مهاجمة المدينة من جهتي لشرق والغرب، ولتحقيق ذلك قام بنصب اربع بطاريات على تلة صخرية على الجانب الشرقي من المدينة، وعلى بعد 300 ياردة من سورها، كما ذلك قصارى جهده لتطويل المدينة بشكل كامل في 21 ايار من العام ذاته ووصلته قوات في 24 ايار لمساعدته في تنفيذ مخططاته بدقة ولضمان عدم فشله في المهام الموكلة اليه، وبعد اجتماع قصير مع قياداته اناط روز الهجوم على الجانب الشرقي (الجانب الايمن) الى اللواء الثاني، فيما وكلت مهام الهجوم على الجانب الجنوبي (الجانب الايسر) الى اللواء الاول¹²⁹، وبعد ساعات قليلة تم رفع العلم البريطاني على حصن كاليبي في 24 ايار من العام ذاته¹³⁰.

ورغم هزيمتها في المعركة اشاد مؤرخ بريطاني بشجاعة وقدرة راني لأكشميبياني على مواجهة التحديات في تلك المعركة مؤكداً " ان هناك شيء من البطولة والشجاعة في سلوكها... قادت قواتها الى الميدان بنفسها وقاتلت كرجل مما حفز جيشها على القتال حتى النهاية ضد العدو"¹³¹.

2- دورها العسكري في غواليور ووفاتها

بعد هزيمتهما في كاليبي توجه كل من راني لأكشميبياني وراو صاحب الى غواليور على مسافة 46 ميلاً من غواليور، حيث انضم اليهما تاتيا توب Tatya Tope نواب بانداء، وحاولوا توحيد صفوفهم؛ لأنهم متأكدين ان قوات هيو روز سوف تلاحقهم وهم في حال لا تمكنهم من مواجهة تلك القوات ؛ اذ افتقروا الى الاسلحة والمعدات التي يستطيعون بها التصدي لتلك القوات بعد افتقار مواقعهم الحصينة في كل من جانسي وكاليبي، التي احتوت على مدافعهم ومخازن ذخيرتهم واسلحتهم الاخرى، ورغم ان جيوش حلفائها ابدت رغبة جامحة في الاستسلام؛ لأنه بنظرهم السبيل الوحيد المتاح امامهم الا ان راني لأكشميبياني وراو صاحب اصرا على القتال حتى النهاية¹³².

استأنف الطرفان القتال في بداية حزيران عام 1858 وقد واجه راو صاحب وراني لأكشميبياني تلك المرة المهرجا ورئيس وزرائه دمكار راو الذي كان خاضعاً له خضوعاً تاماً وعرف دمكار بولائه للبريطانيين ورغبته بالوقوف الى جانبهم، وقد اصر دمكار على التصدي لقوات الطرفين لحين وصول التعزيزات البريطانية، وقد استجاب له المهرجا وامر قواته المؤلفة من 8000 رجل و24 مدفع بالتقدم الى بوراجون على بعد 8 اميال من غواليور في 1 حزيران من العام نفسه لقتال قوات البيشوا، وللتصدي لهم اختارت راني لأكشميبياني 200 فارس وتصدت لقوات تاتيا توب عندها انسحبت قوات تاتيا دون مقاومة فدخل راو صاحب المدينة في 3 حزيران 1858 واقام الاحتفالات بالنصر معلناً توليه السلطة كزعيم للمهراتا¹³³. حاولت راني لأكشميبياني حث راو صاحب على استثمار النصر والتقدم لمواجهة البريطانية الا انه بالغ في احتفاله لعدة ايام منحت هيو روز الوقت الكافي لاستعادة تنظيم قواته والتهيؤ لمهاجمتهم مرة اخرى، وكانت راني سيدة بعيدة النظر ادركت منذ اللحظة الاولى استحالة ترك البريطانيين غواليور في ايدي راو صاحب الا ان تجاهل راو صاحب المستمر لها ارغمها على الصمت حتى تحققت مخاوفها¹³⁴، ففي 6 حزيران 1858 غادر مدينة كاليبي وقامت خطته على استخدام نفس التكتيكات التي ادت الى اسقاط جانسي وكاليبي¹³⁵، وعندما شعر بالخطر

¹²⁹ Kalpna Ganguly, P18; P26

¹³⁰ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.150.

⁽¹³¹⁾ Quted in: Gautam Gupta, 1857 THE UPRISING, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2008, p.87.

¹³² D.V. Tahmankar, Op.cit., p.152.

¹³³ Ibid, pp.157-158.

⁽¹³⁴⁾ Harikrishna Devsare, Op.cit., p.51.

¹³⁵ D.V. Tahmankar, Op.cit., p.160.



طلب تاتيا توب النصيحة من راني لأكشميبي التي ابدت غضبها من احتفالات راو صاحب وتجاهله المستمر لنصائحها قائلة " لقد دمر راو صاحب كل امال النصر بتجاهله المتعمد للتحذيرات التي اطلقتها، واهمال استعدادات الحرب وتركيزه على التفاهات.... العدو يهاجمنا وجيشنا ليس مستعداً لا ارى اي شيء سوى الفوضى والاضطراب فكيف تتوقعون الفوز في المعركة"¹³⁶.

وصل هيو روز الى بهادور غارة بالقرب من غواليور في 16 حزيران 1858 وحصل على معلومات من جواسيسه ان القوات الهندية مشغولة بالموسيقى والرقص وان الوقت مناسب للانقضاض عليها ورغم ان كل من لأكشميبي وتاتيا توب ابقيا قواتهما في حالة تأهب الا انهما لم يستطيعا منع الجيش من اجواء الاحتفالات عندها قرر هيو روز شن هجومه في اليوم ذاته¹³⁷، وقد اشتبكت قوات راني لأكشميبي بقوات هيو روز خلف التلال في 16 حزيران 1858 اشارت النتائج الاولى الى انتصار قوات راني التي ابدت شجاعة كبيرة في قيادة قواتها بنفسها اجبرت سميث على الانسحاب، الا انه عزز قواته في اليوم التالي بفوج من الفرسان بقيادة الكابتن هينيچ، الا ان راني واجهت تلك القوات واستخدمت سيفها في القتال عندها اطلقت قوات هينيچ عليها طلقتين فاصابتها بجروح قاتلة دون ان يعرفوا هويتها؛ لأنها قتلت وهي مرتدية زي رجل طوال الوقت، ولم يعرف البريطانيون انهم تمكنوا من قتلها الا بعد مرور ايام على المعركة¹³⁸، ورغم اصابتها بجروح بالغة واصلت القتال حتى وفاتها في 18 حزيران 1858¹³⁹.

ومع استعادة غواليور وتثبيت جيش البيشوا انتهت الثورة الهندية رسمياً في انحاء الهند المختلفة، اما لأكشميبي فقد تم نقل جثتها في نيسان 1859 الى الموقع الذي اصيبت فيه وتم احراقها في مراسيم هندوسية مهيبة¹⁴⁰.

وبعد وفاتها اصحبت راني لأكشميبي رمزاً علمانياً عصرياً للامة الهندية الناشئة التي اوجدت سبباً للفخر بسيادتها وتنوعها العرقي متعدد الاديان واللغات والثقافات زعلى الرغم من تمتعها بكل الصفات الحميدة التي نسبت غالباً الى الرجل كالشاعة والفروسية، الا انها تمسكت راني بأنوثتها وبمساعدة والدها لها كدليل على عدم الانسلاخ من نظام الابوة السائد في المجتمع الهندي، كما ادت واجباتها الملكية كوصية على العرش وزوجة لملك راحل، وليس هذا فقط بل انها تمتعت بالدبلوماسية التي استخدمتها في كثير من الاحيان للتفاوض مع البريطانيين وتجنب الاصطدام بهم قدر الامكان لحماية شعبها ومملكتها من الدمار لادراكها قوة بريطانيا وصعوبة المواجهة معها لذا فأنها ارسلت عدة مرات رسائل الى الحكام البريطانيين في محاولة لكسب ودهم وتعاطفهم واقناعهم برغبة شعبها في الابقاء عليهم ملكة لهم¹⁴¹.

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من النتائج المهمة منها:

1. عدت راني لأكشميبي انموذجاً نسوياً كاد ان يكون فريداً في التاريخ الهندي؛ وذلك لقيامها بدور عسكري الى جانب دورها السياسي مما اثبت قدرة المرأة الهندية على القيادة فيما لو توفرت لها الظروف الملائمة.

¹³⁶ Ibid,p.161.

⁽¹³⁷⁾ Harikrishna Devsare, Op.cit.,p.55.

¹³⁸ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.163.

⁽¹³⁹⁾ Ahsi Ahsir, Op.cit.,p.9.

¹⁴⁰ D.V. Tahmankar,Op.cit.,p.171..

¹⁴¹ Nandini Sengupta and Moupia Basu,Op.cit., p.75.



2. كانت للتنشئة الاجتماعية والحرية التي منحها اسرتها لراني لاکشميياي دوراً في تكوين شخصيتها اللاحقة لا سيما وان والدها حرص على تعليمها مع الاسر النبيلة رغم اصوله المتواضعة، وكان لاتصالها مع ابناء تلك الاسر اثره على نمط الحياة التي عاشتها في مراحل عمرية مختلفة، وصولاً الى زواجها من حاكم على خلاف العادات التي منعت في كثير من الاحيان الزواج بين الطبقات، مما هيا لها السبل لتولي مناصب قيادية في مملكة جانسي.

3. واجهت راني لاکشميياي بعد وفاة زوجها جانجادهار راو صعوبة كبيرة مع البريطانيين الذين رفضوا الاعتراف بحق ابنها بالتبني في ولاية العهد مما يعني رفض وصايتها على جانسي، وطرحوا عوضاً عن ذلك مشروع الضم واللاحاق الذي اوجده دالهوري، والذي نص على رفض الاعتراف بحق أي طفل بالتبني في تولي العرش بعد وفاة والده، وعلى رغم محاولاتها المتكررة للتواصل معهم للتوصل الى تسوية مرضية الا ان اعلانهم ضم مملكة جانسي الى الممتلكات البريطانية ادى الصدام المباشر معها والى توتر علاقتها مع البريطانيين حتى اندلاع ثورة 1857 في الهند.

4. كان للثورة الهندية الدور الاول في بروز راني لاکشميياي كقائد عسكري ودبلوماسي في الهند فقد استثمرت فرصة النتائج التي ترتبت على وقوع مذبحة جانسي وتواصلت مع البريطانيين لمحاولة كسبهم الى جانبها واقناعهم بعدم مشاركتها في المذبحة رغم الشكوك الكبيرة التي دارت حولها من قبل البريطانيين انفسهم، وكان للظرف السياسية دوراً في اقرارهم بها ملكة على جانسي لمواجهة التمرد في الولايات الهندية الاخرى الا انها سرعان ما استغلت منصبها وامتدت الثوار بما استطاعت لتخليص الهند من حكم شركة الهند الشرقية البريطانية.

5. كان لقيادة قواتها بنفسها وتصديها للبريطانيين رغم الهزائم التي منيت بها، واصرارها على المواجهة ورفض الانسحاب، ومقتلها في ميدان المعركة انعكاسه على صورتها بعد وفاتها اذ انتشرت اخبار شجاعتها داخل وخارج الهند وامتزجت الحقائق بالاساطير حتى صار من الصعب التفريق فيما بينها.

قائمة المصادر:

• الوثائق الهندية

- 1- فردر پيرس، ن. 4. دی م्यूٹینی ی این دی ईस्ट इन्डिया से संबंधित, 78 इनक्लोजर, नं.3 में
- 2- फारेन सिक्रेट प्रोसिडिंग्स, 31-7-1857, नं.354, पृ. 442-43, नेशनल आरखाई, नई दिल्ली.
- 3- वही, भाग दूसरा, नं. 354, पृ. 443-44, नेशनल आरखाई नई दिल्ली.

• الرسائل والاطاريح

أ- الرسائل والاطاريح العربية

- 1- لارا محمود جبار الدفاعي، ثورة 1857 في الهند ضد الاستعمار البريطاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط، 2012.
- 2- محمود عبد الواحد القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند (1600 - 1868) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993.
- 3- نصير احمد نور احمد، شركة الهند الشرقية الانكليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية في الهند (1600 - 1857) رسالة ماجستير غير منشورة وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، 1991.

ب- الرسائل والاطاريح الانكليزية



1- Harleen Singh, Rani Lakshmi Bai Queen of Jhansi and the 1857 Rebellion Colonial Representations, phd, University of California, 2002.

ت- الرسائل والاطاريح الهندية

1- विनोद ज्योतिषी, १८५७ के स्वतंत्रता आन्दोलन में झांसी की रानी लक्ष्मी बाई और अवध की बेगम हजरत महल की भूमिकाओं एवं योगदान का तुलनात्मक अध्ययन, अप्रकाशित पी-एच.डी. शोध प्रबन्ध, डाक्टर हरीसिंह गौर विश्वविद्यालय, 1990.

2- श्रीमती विनोद ज्योतिषी, १८५७ के स्वतंत्रता आन्दोलन में झांसी की रानी लक्ष्मी बाई और अवध की बेगम हजरत महल की भूमिकाओं एवं योगदान का तुलनात्मक अध्ययन, अप्रकाशित मास्टर थीसिस, डाक्टर हरीसिंह गौर विश्वविद्यालय, 1987.

3- श्रीमती सीता कुमारी चौरसिया, अठारह सौ सत्तावन – रानी लक्ष्मीबाई की भूमिका, अप्रकाशित एम.ए. शोध प्रबंध, डॉ. हरिसिंह गौर विश्वविद्यालय, सागर (मध्य प्रदेश), 1993.

• الكتب

أ- الكتب العربية

1. نوال جابر محمد، تصاویر الحياة الاجتماعية في مدرسة شركة الهند الشرقية "عادة الساتي نموذجاً"، ب.ت.

ب- الكتب الانكليزية

1- Ahsi Ahsir, Stories of Great Historical Warriors, Mahesh Dutt Sharma, 2024.

2- Bhawan Singh Rana, Rani of Jhansi, Diamond Pocket Books (P) Limited, 2005.

3- D.V. Tahmankar, The Ranee of Jhansi, Macgibbon & Kee, 1918.

4- Deepa Agarwal, Rani Lakshmibai, Penguin Books Limited, London, 2009.

5- Gautam Gupta, 1857 THE UPRISING, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2008.

6- Gordon Stewart, the Marathas 1600-1818, Cambridge University Press, 1993.

7- Harikrishna Devsare, NANA SAHEB PESHWA IMMORTAL FIGHTER OF 1857, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2011.

8- Harikrishna Devsare, TATYA TOPE IMMORTAL FIGHTER OF 1857, Publications Division Ministry of Information & Broadcasting, 2011.

9- Harleen Singh, The Rani of Jhansi Gender, History, and Fable in India, Cambridge University Press, 2014.

10- Harmeet Kaur Bhalla ,Rani Laxmibai of Jhansi, Blue Rose Publishers, 2025.



- 11- Jackie Smyth, THE REBELLIOUS RANI, FREDERICK MULLER, London, 1966.
- 12- John Marriott, India in 1857 the Story of the Great Uprising, Macmillan, London.
- 13- JOYCE LEBRA-CHAPMAN, The Rani of Jhansi A Study in Female Heroism in India, University of Hawaii Press, HONOLULU, 1986.
- 14- Kalpna Ganguly, Jhansi Ki Rani Laxmibai Unraveling the Courageous Saga of Rani Laxmibai by KALPANA GANGULY, Prabhat Prakashan, 2014.
- 15- Kalpna Ganguly, JHANSI KI RANI LAXMIBAI, Ocean Books Pvt. Ltd, New Delhi, 2005.
- 16- Kenneth W. Jones, Religious Controversy in British India: Dialogues in South Asian Languages, State University of New York press, 1992.
- 17- Kulkarni A.R, Maratha Administration and Society, Popular Prakashan, Mumbai, 2001.
- 18- Metcalf Thomas R, Ideologies of the Raj, Cambridge University press, 1995.
- 19- Nirupama, RANI LAKSHMI BAI OF JHANSI, Sapna Book House (P) Ltd., p.18.
- 20- P. N. Chopra, A Comprehensive History of India, Vol.3, Sterling Publishers, 2003.
- 21- Rainer Jerosch, The Rani of Jhansi Rebel against Will, Translated by James A Turner, published by Peter Lang Ltd, Frankfurt, 2003.
- 22- Rainer Jerosch, The Rani of Jhansi: Rebel Against Will, Aakar Books, New Delhi.
- 23- Richard Herzog, Die Legende der Rani von Jhansi und ihre Verwendung in indischem Nationalismus, Universität Heidelberg, Südasien-Institut, 2014.
- 24- S.N. Gupta, Tania Tope: the Hero of 1857, Sahitya Akademi, New Delhi, 1964.
- 25- Shayam Narian Sinha, Rani Lakshmi bai of Jhansi.
- 26- Thomas R. Metcalf and Barbara Metcalf, A Concise History of Modern India, 3rd ed, Cambridge University, 2012.
- 27- V.G. Dighe and Jadunath Sarkar, Peshwa Bajirao I & Maratha Expansion, Gyan publishing House, New Delhi, 2024.
- 28- Vṛndāvanalāla Varmā 'Amita Sahaya, Lakshmi Bai, the Rani of Jhansi, Ocean Books, 2009.

• البحوث
أ- الانكليزية



- 1- Boyd Cothran and Others(e.d), Women Warriors and National Heroes Global Histories, BLOOMSBURY ACADEMIC, LONDON.2020.
- 2- Crispine Shiny, D. David Wilson, Life and Personality of Queen Esther and Rani Lakshmibai: A Research, International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering (IJITEE), Volume-8, Issue- 9S2, July 2019.
- 3- Manjunatha Sakalash, The Origin and Course of the Indian Revolt of 1857, Journal of Emerging Technologies and innovative Research (JETIR), Vol.3,2016.
- 4- Nandini Sengupta and Moupia Basu, Women's Voices from History: Gond Rani Durgawati and Rani Lakshmibhai, Monsoon: Journal of the South Asian Studies Association, Vol. 2, 2023.
- 5- Neetu Jewaria, Contribution of Women in Revolution of 1857, CENTRAL ASIAN JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES AND HISTORY, VOLUME: 04 ISSUE: 01 | JAN 2023.
- 6- Suresh Patil, Political Leadership in the Maratha Empire: the Role of Shivrao Pawar, Journal of South Asian History and Culture, NO.2,VOL.8, 2019.
- 7- Vinay Lal, Queen Of Freedom: The Rani of Jhansi's Journey to Eternity through Art,2023: بحث منشور على الموقع التالي <https://www.researchgate.net/publication/372246864>.

ب-الهندية

- 1- डॉ० किशन यादव,झाँसी की रानी और 1857 का संग्राम : एकमूल्यांकन,International Journal of Scientific & Innovative Research Studies,Vol (5), No.12 December, 2017.
- 2- देशमुख सुजाता सचिन ,पहिले स्वातंत्र्ययुद्ध (1857),आणि राणी लक्ष्मीबाई', International Journal of Advanced Research in Science, Communication and Technology (JARSCT) ,Vol(3),No(17),May 2023.
- 3- डॉ० किशन यादव,झाँसी की रानी और 1857 का संग्राम : एकमूल्यांकन,International Journal of Scientific & Innovative Research Studies,Vol (5), No.12 December, 2017.
- 4- किशन यादव ,झाँसी की रानी और 1857 का संग्राम एक मूल्यांकन , boterantional Journal of Sconti & innovative Research Studies , Vol(5),No(12),December, 2017.

ث- العربية

1. احمد حاشوش عليوي، الموقف البريطاني من طقوس الساتي، مجلة اداب ي قار، المجلد 6، العدد 46، 2024.
2. زينب عبد التواب رياض خميس، طقوس وشعائر الديانات الوضعية بين الهندوسية والبوذية والشتوية، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع2، 2019،